
اسم المقال: الترفيه في مجتمع منطقة العين من 1950 إلى 2000 سباقات الهجن - التغرودة - العيالة
اسم الكاتب: محمد جمعة الكعبي، بديرية محمد الشامسي
رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9380>
تاريخ الاسترداد: 2026/07/23 22:59 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعالم
الإنسانية
والاجتماعية



المجلد 21، العدد 3

ربيع الأول 1445 هـ / سبتمبر 2024 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

الترفيه في مجتمع منطقة العين من 1950 إلى 2000 سباقات الهجن – التغريدة – العيالة

محمد جمعة الكعبي⁽¹⁾

بدرية محمد الشامسي⁽²⁾

تاريخ القبول: 2023-06-22

تاريخ الاستلام: 2023-02-15

ملخص البحث:

الترفيه هو أي عمل أو حدث أو نشاط يقوم به شخص أو مجموعة أشخاص بغرض الاستجمام والترويح عن النفس، يمكن أن تكون وسائل الترفيه عامة أو خاصة وقد تتضمن عرضاً مسبقاً يأخذ الطابع الرسمي أو قد يكون تلقائياً، وللترفيه أشكال عديدة متداخلة عبر التاريخ والثقافات تتغير وتتطور في ضوء المتغيرات الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية لكل مجتمع

وما قد يفسره فرد أو مجموعة على أنه ترفيه قد يفسره آخرون على أنه عمل والعكس صحيح؛ لذلك مع مرور الوقت اختفت بعض الأنشطة الترفيهية إلا أن بعضها الآخر تطور واتخذ موقعا بارزا في ثقافة المجتمع، كما أنّ بعض الأنشطة التي كانت تعبّر عن مهارات أساسية لبعض الوظائف والأعمال أصبحت اليوم رياضات تنافسية أو حركات استعراضية؛ لتصبح شكلا من أشكال الترفيه الجذابة والمشوقة، وسفيرة معتمدة لثقافة وتاريخ الشعوب التي حافظت عليها وطورتها.

وسيتناول الباحث تاريخ الترفيه في منطقة العين وتطوره عن طريق المؤدين وصولاً إلى الصورة التي نراه عليها الآن؛ حيث سيلقي الضوء على نماذج من هذا الترفيه وهي سباقات الهجن والتغريدة والعيالة، وسيتطرق الباحث إلى نشأة كل عنصر محل البحث وترجمة لأشهر المؤدين وسيتتبع التطورات التي حدثت

الكلمات الدالة: الترفيه، سباقات الهجن، التغريدة، العيالة.

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)
jernaas81@gmail.com

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة:

أولاً- الإطار الموضوعي للبحث:

إن الدراسة التي أضعها بين يدي القارئ الكريم، والتي هي بعنوان: " الترفيه في مجتمع منطقة العين من 1950 إلى 2000" تتمحور حول تفاعلات مجتمع منطقة العين وأنشطته الترفيهية، وهي مبحث من دراسة تاريخية أكاديمية تشرف عليها جامعة الشارقة، تقع في خمسة فصول، وتتحدث الدراسة عن نشاط إنساني اجتماعي ترفيهي شهدته منطقة العين خلال الفترة من 1950 إلى 2000م

ثانياً- أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث لأتبعه خطأ زمنياً تطوّر فيه الترفيه لقدرته على تجسيد صورة شبه متكاملة للمجتمع والبيئة التي نشأ فيها، ويشمل ذلك الأبعاد التاريخية والثقافية والاجتماعية، وما تحتويه من مظاهر كثيرة تمثل حياة الناس في هذا المجتمع، ويرى الباحث أن الجزء المهم من تاريخ مجتمع الإمارات الثقافي عموماً، والعين خصوصاً هو ما يتضمنه تراثهم من ترفيه شفهي أو حركي استعراضي؛ حيث يجب جمعه وتوثيقه وحفظه من الاندثار والضياع ليس بهدف المتعة والفائدة الأخلاقية والمعرفية فقط بل لدعم القيمة التاريخية عن طريق دراسة نشأته وتطوره وأبرز التحولات التي مر بها، وتبيان أهم الرواد ودورهم وأثرهم.

ثالثاً- منهجية البحث:

يعتمد الباحث على المنهج التاريخي الوصفي من خلال تحديد الظاهرة التاريخية وتتبع مراحل تطورها، وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عنها من مصادر أولية مثل المصادر والمراجع والدوريات وغيرها ومقارنتها مع المصادر الميدانية، وصولاً إلى تحديد النتائج ودلالاتها في الإجابة على تساؤلات إشكالية الدراسة. ومن خلال تبين الدور الفكري والثقافي للترفيه في تلك الفترة، وما رافق ذلك من تطور لعناصر موضوع البحث، معتمداً على الكثير من المراجع ومقابلة الرواة من كبار السن أو أبنائهم لتعويض النقص في المراجع؛ لدراستها بأسلوب متعمق بغرض الوصول إلى أقرب المعلومات من الحقيقة

رابعاً- إشكالية البحث:

بعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة لموضوع البحث لم يجد دراسات علمية لعناصر الترفيه وأشكاله ومظاهره في منطقة العين بشكل خاص؛ إذ كان التركيز منصب

على مظاهر الترفيه في مجتمع الإمارات بشكل عام، والوقائع التاريخية والأحداث السياسية، بالإضافة إلى مواضيع مختلفة متعلقة بالتراث الثقافي بشكل عام، وهمشت جوانب مهمة من حياة الإنسان وإبداعاته في منطقة العين، ومن أبرز هذه الجوانب الترفيه وعناصره، لذلك رأى الباحث ضرورة حفظ التراث الثقافي المتمثل في الترفيه وعناصره، ومن هذا المنطلق تكمن إشكالية البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية:

ما أهم مظاهر الترفيه في منطقة العين وعناصره؟

ما مراحل تطور سباقات الهجن؟

ما المناسبة التي يتم فيها أداء فن العيالة والتغردة؟

من أشهر الشعراء والمؤدبين في فن التغردة؟

ما أبرز فرق فن العيالة وأبرز شعرائها؟

ما أبرز قصائد فن العيالة؟

الدراسة:

لم يكن التراث الثقافي بكل مكوناته والبحث فيه أو القلق والخوف عليه يشغل بال أهالي الإمارات، ويعود ذلك لأنهم كانوا يعيشون تفاصيله الكاملة يوماً بيوم، إلا أن هذا الأمر اختلف في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، ويعود ذلك لانفتاح المجتمع الإماراتي على العالم الخارجي وامتزاج ثقافته بثقافات أخرى وافدة وجديدة مما أوجد جيلاً جديداً يكاد ينسى ثقافة الأجداد وتراثهم، ولكن الدعوات المتكررة من باني الوطن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (رحمه الله)، لاقت استجابات سريعة من قبل المجتمع بكافة أطيافه، فأنشئت الأندية والجمعيات ومراكز البحث والمعاهد وأقيمت المهرجانات ورصدت الجوائز، ولكن لم ينتشر تأصيل التراث وعناصره من خلال البحث العلمي القائم على المنهج التاريخي مما أوجد فاقداً معلوماتياً كبيراً، يجب أن يستدرك من خلال الدراسات والأبحاث العلمية

أولاً: سباقات الهجن:

الجمال عند العربي من أنفع الحيوانات الموجودة في بيئته، وذلك لأربعة أسباب فهي ركوبة وحمولة وحلويه وأكوله، قالت أم هشام السلولى: "إذا حملت أثقلت وإذا حلبت أروت، وإن سارت أبعدت، وإن نحرت أشبعت" (أبو حيان التوحيدي، 1988، ص 196). مما خلق ارتباط كبير بين العربي وجمله، جعل منه رمزا للعزة والأنفة والشموخ، ونجد

ذلك في تواجد الجمل كعنصر فاعل في حياته الاجتماعية والاقتصادية وكذلك الثقافية، فكان يقدم كدية للقتيل وحلاً للخلافات وفضاً للمنازعات ومهرراً للعروس، واعتاد العربي لإكرام الضيف أن يذبح الجمل الصغير منها لمقدمه، ويعقرها كذلك في الأفراح والمناسبات والأعياد، كما أن الجمل كان وسيلة للسفر ونقل الأمتعة والبضائع، وللجمل مكانة رفيعة في أشعار العرب؛ حيث مثل موضوعاً محورياً من مواضيع أشعارهم فوصفوا جمالهم وأحسنوا وجأؤوا من وصفها بما يضاهاى وصفهم لنسائهم.

لذلك عد عرب الجزيرة العربية الجمل كمرجع ثقافي مهم قاموا من خلاله ببناء نظرتهم للعالم وبه قيموا ثرواتهم ومعه عاشوا مآسيهم في الحياة الصحراوية، وتتبع هذه الحقيقة من خصوصية بيئتهم واقتصادهم وحياتهم السياسية التي دفعتهم إلى بناء عالم يدور حول الجمل، فكان إيقاع أيامهم وفصولهم تشاهد من خلال عيون جمالهم (Sulayman, 2000, p 245)، ومن ثم كان الجمل شريكاً لهم حتى في أوقات فراغهم، فأقاموا له سباقات في أوقاتهم التي يرفهون بها عن أنفسهم.

فسباقات الهجن من أقدم الرياضات التراثية في المجتمع العربي منذ الجاهلية، وقد باركها الرسول صلى الله عليه وسلم وشجعها. عن أنس رضي الله عنه: كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم- تسمى العضباء، وكانت لا تسبق، فجاء أعرابي على قعود له فسبقها، فاشتد ذلك على المسلمين، وقالوا: سبقت العضباء، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إن حقا على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه) (البخاري، 1993، 5 : 384)

والهجن يُقصد به إبل السباق وهي نوعٌ من النّوق خفيف الجسم سريع السير (مختار، 2008، 3 : 328)، والكلمة في أصلها مشتقة من الهجانة وهي البياض وليس الهجنة التي تعني الدّخل في النسب. والهجان من الإبل الأبيض الكرام يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع، وناقة هجان: أي كريمة. والناقة المهجنة هي الممنوعة إلا من فحول بلادها لِعِتْقها وكرمها (إبراهيم، 1989، 2 : 974).

سباق الهجن ممارسة شعبية اجتماعية شائعة في المجتمع الإماراتي وتراث احتفالي مرتبط بالجمال، وهو جزء أساسي من نمط حياة المجتمع الإماراتي البدوية ومصدر إلهام في الشعر والغناء، ترتبط أهميته واستمراريته بالدور البارز الذي تلعبه الجمال في البيئة الصحراوية، وكذلك لوجود تقاليد وعادات ومبادئ مجتمعية معترف بها تحكم الأجناس والممارسات المجتمعية، ويشمل ذلك الأطفال والشباب؛ حيث يكتسبون المعرفة والمهارات المتعلقة بالممارسة من خلال الملاحظة والمحاكاة والتعبيرات الشفوية، فيتم نقل المعرفة والمهارات ذات الصلة بفضل الجهود المشتركة لممثلي المجتمع والمؤسسات الحكومية والمراكز المتخصصة واتحاد السباقات والأندية، يتضمن إعداد جمال السباق عدة مراحل،

يتم اختيار الجمال على أساس النوع والأصل والعمر ويتم إعطاؤهم نظاماً غذائياً خاصاً، يتدربون على مضمار السباق في مجموعات ويتم تدريبهم على المشاركة في السباقات. يتم إجراء سباق الهجن في مضامير مصممة خصيصاً تحت إشراف لجان مجتمعية متخصصة، هناك ما بين خمسة عشر وعشرين جمل سباق في كل جولة، ويتم تحديد مسافة السباق بناءً على عمر الجمل. وتحقق لجنة إعداد من أصل الجمل. (unesco. (2020). Camel racing, a social practice and a festive heritage associated with camels. Retrieved in (10 Feb 2023, 10:30) from <https://ich.unesco.org/en/RL/camel-racing-a-social-practice-and-a-festive-heritage-associated-with-camels-01576>

سباق الهجن في الإمارات

تمتد رياضة سباقات الهجن العربية إلى سنوات طويلة في دول الخليج والجزيرة العربية حيث كانت رياضة أهل البادية التي يستأنسون بها ويمارسونها في أوقات الأفراح كالأعياد واحتفالات الزواج وزيارات الضيوف وذلك كتكريم لهم. وفي الإمارات بدأت سباقات الهجن بالمعنى المعروف حالياً منذ مطلع الخمسينيات الماضية وكان لها صدى كبير ولا تزال واشتهرت بسببها سلالات مهمة من الإبل العربية الأصيلة التي ما زال إنتاجها هو الذي يقود سباقاتها في هذه الأيام. وأشهر هذه السلالات والتي يطلق عليهن العمانية أو المحليات: صوغان، الوري، ظبيان، القديحي، مصيحان، الخمري والمهري وهملول والإصيفر وسمحون وذيبيان، وصولاً إلى سلالة شاهين وهي المسيطرة حالياً على نوعيات الهجن في الوقت الحاضر، لم تكن في السابق دورات للسباقات أو حلبات مثل الموجودة حالياً في هذه الأيام، ولم تكن مقننة أو منظمة ولا تعني رياضة وإنما كانت تعني هواية وفرحاً وتسليية وتحدياً أحياناً بين أصحاب تلك الإبل، والتفاخر بامتلاك أفضل السلالات. وقد تطورت هذه السباقات شيئاً فشيئاً وانتقلت من عملية ممارستها في الأفراح فقط إلى سباقات شهيرة تنتقل أخبارها ونتائجها بين المناطق كلها.

وقد بدأ الاهتمام بتنظيم هذه السباقات بدءاً من منتصف القرن الماضي، ويذكر الراوي خميس بن زعل الرميثي⁽¹⁾ رحمه الله قصيدة قالها شاعر من دبي يدعى «علي بن مصبح بالقيزي» في سباق أقيم في جميرا في أواخر الأربعينيات في ناقة لشخص يدعى بن أحمد وتسمى ناقتة بنت الصعب يقول فيها (أبو خالد، 2016، 21):

(1) شاعر وراوي إماراتي من مواليد 1920م، يعتبر أحد شعراء الشعر النبطي المعروفين في الدولة، نظم أشعاراً من محيط بيئته البحرية التي عمل فيها كغيص وطواش ونوخة، مارس الغوص ما يزيد على 10 سنوات. وكتب أشعاره في الصيد والسباقات البحرية للمحامل الشراعية وقوارب التجديف وصيد اللؤلؤ، صدر له ديوان بن زعل عن نادي تراث الإمارات، توفي عام 2015م.

ينك يهدن مثل هد الشواهين
يتمالين يسرى ومرّ على يمين
يزاغمن يزّارقن شبه لحرار
مثل النعام اللي من الصبح نشار
إلى أن يقول:

بنت الصعب مقصودية بالتمائيل
فيها دلائل للسبق يا مضانين
خصّيتها وأشخصتها بين الأشعار
شوفوا ويرها واستعيدوا بالانظار

كما أقيم سباق مشهور في العين في عام 1955م بين مالكي الهجن ومنهم: آل بوفلاسة من دبي، وآل بوفلاح من أبوظبي، وكان الميدان الذي جرى فيه السباق من رأس سويحان في الغرب إلى بدع المغني⁽¹⁾، واجتمعت في هذا السباق الجمال الصغيرة والكبيرة، وفئات مختلفة من أبناء القبائل والشيوخ

كان ميدان السباق طويلاً جداً، فساروا إلى سيح سويحان، وكان لأحد ملاك الإبل من دبي ناقتان وبعير، ناقة تسمى العفريّة والأخرى المينونة، والبعير يسمى المينون، وكان للشيخ زايد - رحمه الله - ناقتان الغزيلة وهي أحب للشيخ زايد وقد تدربت على يد المضرمر بن ناصر، ومنحاف التي ضمها سالم بن سويلم رحمه الله

وفي صباح يوم السباق أطعموا الجمال البيض والسمن لكي يعطيها طاقة للانطلاق، ثم ساروا بها إلى خط البداية وأطلقوها، فجرت الجمال التي دربت وهيئت للسباق، فلما اقتربت من خط النهاية؛ حيث تنتظرها الجموع الغفيرة، كانت جمال أهل دبي في المقدمة ثم سرعان ما انطلقت منحاف فتجاوزت الجميع، وحلت فائزاً بالمركز الأول وصفق الجمهور فرحاً بفوز الشيخ زايد رحمه الله (الأرشيف الوطني، 2016، 1: 63 - 64)

ويذكر الشاعر علي بن بخيت العميمي (يحياوي، 2017، 94) أن هناك سباقاً سنوياً جرت العادة عليه، كان يقام في الماضي في دبي بين هجن شيوخ الإمارات وخاصة شيوخ دبي وأم القيوين. كذلك كانت تقام سباقات في عجمان ورأس الخيمة خلال الخمسينيات والستينيات الماضية

وبعد أن تقلد الشيخ زايد رحمه الله الحكم في إمارة أبوظبي عام 1966م، سعى بهدوء وعزيمة نحو نشر مؤسسات التعليم، ونحو تأسيس بنية اقتصادية مستمدة من حراك الأسواق والشركات العابرة للقارات ونحو تطوير البنية العمرانية بإنشاء مدن حضرية، اعتماداً على

(1) منطقة شمال وادي الفلي وتسمى ناهل حالياً

القرار السياسي والاقتصادي المحلي أساسا، واعتمادا على العقول والخبرات العالمية والفنية المهاجرة من القارات الخمس بالدرجة الثانية، إلى جانب فتح المسالك للخبرات المحلية للتدرب وتوفير الفرص لها لتأخذ موقعا بارزا في قيادة قاطرة التنمية الشاملة، كل هذا أدى إلى إهمال وتهميش الجمل وبيئته الصحراوية، فالجمل الذي كان في يوم من الأيام الحيوان الذي يقود كل شيء، أفسح الطريق خلال العقود الأولى للثورة النفطية في الستينيات والسبعينيات لسيارات ذات الدفع الرباعي، فاعتمد عليها البدوي قبل الحضري في كل شؤونه، بل وصار الجمل هو من يتم نقله على عجلاتها، الأمر الذي أدى إلى انهيار مفاجئ للاقتصاد القائم على رعي الإبل وثقافته (Sulayman khalaf, 2000, p 245)

فكان لا بد من البحث عن مخرج يحمي كرامة الناقة ورمزيتها التراثية ذات الصلة العميقة بهوية المجتمع ويستوعب من جهة ثانية حضور السيارة ويكرّس الحاجة إليها في بيئة تتحوّل هويتها المعرفية من علامات البداوة الخالصة إلى علامات يتواءم فيها نبض البداوة بنبض التحديث في البنية الجديدة للدولة والمجتمع معا، فكانت الاستراتيجية العظيمة التي رسمها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه؛ حيث رسم أفق جديدة للناقة تستعيد فيه انتباه المجتمع لها، وتتمكن من الدخول إلى الشبكة الاقتصادية والرياضية والإعلامية في الدولة من خلال سباقات الهجن، وفي ذلك يقول الشيخ زايد مشيرا إلى ملاك النوق: "الحمد لله، هم اصبروا والله فرجها، ونحن الله سبحانه وتعالى أرونا الطريق اللي نحن نقترحه لهم ونعتمده، ونفتح لهم هذا الطريق، وأصبحوا مرتزقين وأصبحوا متنوسين وأصبحوا مستفيدين مثل ما قلت لك يشترى له ذلول بـ 200 ألف، ويستنتج منها ثنين أو ثلاث، ويبيعهن على مليون وعلى 500 ألف وعلى مليونين، ويمكن يوصل إلى 3 ملايين فهذي المسألة. بالإضافة على الجوائز اللي يحصلونها مثل واحد شارك حصل له جائزة في الهدة، اليوم في الهدة، وباكر شارك وحصل له جائزة، وورا باكر وحصل له جائزة وهذي جوائز السيارات باعهن، وهذي ذلوله اللي سابق بالأمس واللي سبقت عقبها، وهذي أصبحت يزابنونها وكل واحد يزابن ذلوله اللي توصل مليون واللي توصل مليونين واللي توصل ثلاثة واللي توصل أربعة وما بالك اليوم سمعت أن فيه ناقة حادنها راعيها بعشرة مليون" (يحيوي، 2017، 94)

تقوم هذه الاستراتيجية على ثلاثة محاور، المحور الأول: هو صبر ملاك النوق حين شعروا أن سيارة النقل استولت على أرزاقهم وكان أساس ذلك الصبر هو الثقة في قيادة الشيخ زايد وفي وعوده لهم بالبحث عن حل يسعدهم. والمحور الثاني: هو إحياء التراث القلبي العريق المتمثل في سباقات الهجن التي تأسست لها ميادين عديدة عبر تراب الدولة وقد مكن هذا الإحياء من إحداث سوق كبير رائج اقتصاديا بكل ماله علاقة بالناقة وكان المستفيد الأول منه هو ملاك الناقة الذلول. والمحور الثالث: هو الجوائز الثمينة التي اعتمدتها أنظمة السباقات للهجن الفائزة

تمت ترجمة هذه الاستراتيجية بشكل عملي بقيادة الشيخ زايد بنفسه؛ حيث أولى هذه الرياضة جل اهتمامه وأمر بعمل سباقات هجن دائمة في أبوظبي ورصد جوائز قيمة لإبل المشاركة كما أقيمت سباقات في العين. وعليه بدأ هناك نوع من التنظيم لهذه السباقات، فبعد أن كانت هجن السباق يمتطيها رجال أو شباب صغار الأجسام قليلو الوزن بدأ ملاك الهجن يدربون صغار السن لركوب هذه الهجن في السباقات، وذلك بهدف الفوز خاصة وأن الراكب الخفيف يزيد من سرعة الناقة (خلف بالحايمة الظاهري. مقابلة شفوية).⁽¹⁾

من المدى إلى الميادين

بعد ذلك تطورت هذه السباقات أكثر وأكثر فأنشئت أماكن مخصصة لهذه السباقات بعدما كانت تحدد في الخلاء بنقاط البداية والنهاية ويسمونها المدى، فأطلق عليها مسمى جديد وسميت ميادين مفرد ميدان في شتى المناطق. ويعتبر ميدان المقام من أوائل الميادين التي أنشئت ثم أقيم ميدان الوثبة وبعدها ميدان ند الشبا بدبي (سالم بن بينونه الكتبي. مقابلة شفوية)⁽²⁾، وآخر في الذيد وبياته بأم القيوين ورأس الخيمة وغيرها من المناطق، وتم تجهيز هذه الميادين بكل الضرورات المطلوبة لإقامة السباق. ثم بدأ أصحاب هجن السباق باختيار الأوزان الخفيفة لركوب إبلهم المشاركة في تلك السباقات. وبدأ الشيوخ في شراء الإبل الفائزة بأسعار مرتفعة لم يكن يتوقعها أصحاب هذه الإبل، فوصلت أغلاها من الفائزات في منتصف السبعينات إلى 100 ألف درهم تقريباً، حتى وصلت في نهاية القرن الماضي إلى عدة ملايين من الدراهم للناقة (السبوق) صاحبة الرقم القياسي في السبق، واستمر تنظيم هذه السباقات تنظيماً جيداً وبدأ الاهتمام بالميادين وتنظيمها أيضاً وعمل منصات رئيسية فيها للشخصيات المهمة كالشيوخ وكبار المسؤولين والمواطنين وأصحاب الهجن الذين يتابعون إبلهم التي تشترك في السباق، وتطورت السباقات أكثر فأكثر ونقلت على الهواء مباشرة في التلفزيونات ورتبت ووضعت جوائز كبيرة لها من الحكومات المحلية، ثم نظمت مواسم السباقات لتبدأ من شهر أكتوبر من كل عام وتنتهي بسباق ختامي في شهر أبريل. ومن هذه الميادين المشهورة بالختاميات هناك ميدان الوثبة وميدان ند الشبا بدبي ثم أضيفت ميادين أخرى في الإمارات الأخرى مثل ميدان المقام في العين والتلة في عجمان وميدان اللبسة في أم القيوين وميدان الذيد بالشارقة وميدان السوان برأس الخيمة (أبوخالد، 2016، 24)

وتقام هذه السباقات في الفترة الصباحية في الإجازات خاصة نهاية الأسبوع ومبكراً من الساعة السادسة والنصف صباحاً خلال فصل الشتاء. كما تقام فيها منافسات أسبوعية

(1) تم مقابلته في (4 يناير 2023، 19:00). العين: منزل الراوي

(2) تم مقابلته في (21 يناير 2023، 19:00). العين: منزل الراوي

وتوزع فيها جوائز قيمة للفائزين بينما يتم توزيع السيارات وسيوف الذهب في السباقات الختامية، وكان أول سباق رصدت فيه سيارة كجائزة أقيم بمناسبة زواج الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم (خلف بالحايمة الظاهري. مقابلة شفوية)⁽¹⁾.

سلالات هجن الركض:

تتميز ناقة السباق بكونها من سلالة عريقة مشهورة بين عرب الصحراء، ورثوها أبا عن جد، يعرفون خصالها ويحافظون على نسلها بعد خروجها من عالم السباقات، ومن أشهر السلالات ما ذكرته فتاة العرب⁽²⁾ في هذا المقطع من إحدى قصائدها صوغان، الوري، ظبيان، القديحي، مصيحان، الخمري والمهري⁽³⁾، تقول فيها (أبوشهاب، 2000، 44):

يبطي مسوي في غواربهن أمهور	من فعل زينات العيون الفنيجه
صوغان ابوهن والوري ما به اقصور	وظبيان أخوهن وتفحيدي شجيجه
مصيحان والخمري لهم دور مذكور	بين الأصايل والتلاد العريجه
من كل مهري له السبق مشهور	ودك تشوفه عند عود الحجيجه

وإلى جانب ما ذكرته الشاعرة هناك أيضاً أنواع أخرى من السلالات الأصيلة مثل: هملول والإصيفر وسمحون وذيبيان، وتمتاز هذه السلالات بتوافر صفات تميزها عن غيرها، مثل: مصيحان ويمتاز بلونه الأحمر والأصفر الداكن المائل إلى السواد، وهو صاحب نفس طويل واندفاع طويل عند الانطلاق في بداية السباق. أما ظبيان فيمتاز باللون الأصفر الفاتح المائل إلى البياض وبوبره الأشقر الغزير، وله نفس طويل نسبياً ويتفرد بصفة عن سواه أنه كلما تقدّم عمره ازدادت قدرته على الركض مهما طالت مسافة

(1) تم مقابلته في (4 يناير 2023، 19:00). العين: منزل الراوي.

(2) هي الشاعرة الإماراتية عوشه بنت خليفة بن أحمد بن خليفه السويدي، التي ولدت في عام 1920 في المويجعي بالعين حيث عاشت معظم حياتها، بينما عاشت 15 عاماً من عمرها في قطر، ثم عادت للعين مرة أخرى وبعد ذلك انتقلت للمعيشة في دبي في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، تأثرت في كتاباتها بالماجدي بن ظاهر والمنتبي، ونشرت قصائدها في العديد من الصحف والمجلات ولها دواوين مطبوعة، اعتزلت عوشة الشعر في أواخر التسعينيات وأصبحت متخصصة في مدح الرسول (صلي الله عليه وسلم)، وتوفيت في يوليو 2018 في دبي عن عمر يناهز 98 عاماً، تعتبر تجربتها الشعرية علامة بارزة ومرحلة انتقالية مهمة في مسيرة الشعر النبطي في الإمارات والمنطقة.

(3) المهري مفرد جمعه المهاري، نسبة إلى المهرة وهم مجموعة من القبائل القاطنة شرقي اليمن ولهم امتداد طبيعي في سلطنة عمان وشرق شبه الجزيرة العربية، واشتهروا منذ ما قبل ظهور الإسلام بكسبهم كرام الإبل النجيبة، والمهري هو الجمل المنسوب إلى سلالة إبلهم.

السباق. ولصوغان وبر قصير ويمتاز بطول القامة وسرعة الركض وعلى الرغم من نفسه الطويل في أشواط سباقات الهجن الطويلة فإنه بطيء عند الانطلاق. والأصفر يميل لونه الأصفر نحو البياض، وله قدرة على المشاركة ضمن السباقات الطويلة. ويتصف الوري بكبر الرأس وبوبره الأحمر الطويل مع تحمل الركض الطويل في سباق المسافات الطويلة نوعاً ما. أما المسك فهو ناتج عن تهجين مصيحيان وظبيان، ولونه بين الأصفر والأشقر ويغطي جسمه الوبر الأسود اللون. أما الخمري الذي يتميز بطول وكثافة الشعر وبلونه الأصفر الفاتح، وللخمري نفس طويل في السباقات (الجزيرة، 2022، سباقات الهجن علم وفن وتراث عريق، تم الاسترجاع في (14 فبراير 2023، 21:30) من الرابط <https://www.al-jazirah.com/2022/20220826/r11.htm>

التطور التاريخي في سباقات الهجن في منطقة العين:

المرحلة الأولى:

كانت لمسافات قصيرة ولم تكن السباقات مقننة أو منظمة ولا تعني رياضة وإنما كانت تعني هواية وفرحاً وتسلية وترفيه وتحدياً أحياناً بين أصحاب تلك الهجن، كان سكان منطقة العين يمارسونها في أوقات الأفراح كالأعياد واحتفالات الزواج وزيارات الضيوف وذلك كتكريم لهم، وكانت الشارة⁽¹⁾ في هذه المرحلة عبارة عن سفرة⁽²⁾ ووزار⁽³⁾ تعطى لصاحب الناقة الفائزة (ذاكرتهم تاريخنا، 2016، 1 : 61)

المرحلة الثانية:

كانت من منتصف الخمسينيات إلى نهاية السبعينيات، وهي مرحلة محورية اختلف فيها ميدان السباق حيث كان الميدان مساحة طويلة مفتوحة ولمسافة تتجاوز أحياناً 20 كيلومتراً، تشترك فيه الهجن الصغيرة والكبيرة والنوق والزمول⁽⁴⁾، ومن أبرز سباقات هذه المرحلة والتي ورد ذكرها في عدد من المراجع والدوريات:

الأول: في عام 1955م بين مالكي الهجن ومنهم: آل بوفلاسة من دبي، وآل بوفلاح من

(1) الشارة: الجائزة

(2) السفرة: غطاء الرأس للرجل

(3) الوزار: إزار أي قطعة من القماش يتزر بها الرجل

(4) الزمول: جمع البعير

أبوظبي، وكان الميدان الذي جرى فيه السباق من سويحان⁽¹⁾ في الغرب إلى بدع المغني⁽²⁾، واجتمعت في هذا السباق الجمال الصغيرة والكبيرة، وفئات مختلفة من الشعب والشيوخ. كان ميدان السباق طويلاً، كانت الهجن المشاركة تنقسم بين ملاك الإبل من دبي ناقتان وبجير، ناقة تسمى العفريّة، والأخرى المينونة، والبجير يسمى المينون، وكان للشيخ زايد - رحمه الله - ناقتان الغزيلة وهي أحب للشيخ زايد وقد تدربت على يد المضر بن ناصر، ومنحاف التي ضمها سالم بن سويلم رحمه الله. وفي صباح يوم السباق أطعموا الجمال البيض والسمن لكي يعطيها طاقة للانطلاق، ثم ساروا بها إلى خط البداية وأطلقوها، فجرت الجمال التي دربت وهيئت للسباق، فلما اقتربت من خط النهاية حيث تنتظرها الجموع الغفيرة، كانت جمال أهل دبي في المقدمة ثم سرعان ما انطلقت منحاف فتجاوزت الجميع، وحلت فائزاً بالمركز الأول وصفق الجمهور فرحاً بفوز الشيخ زايد رحمه الله (ذاكرتهم تاريخنا، 2016، 1: 63-64)

الثاني: سباق أقيم عام 1957م بمناسبة زفاف الشيخ طحنون بن محمد آل نهيان، وحضره جمهور كبير جاؤوا من أبوظبي ورأس الخيمة والفجيرة كعادتهم ليشاركوا في الأفراح ويقدموا التهاني، وكانت الشارة التي حصل عليها الفائز 400 ريال وبندقية أم عشرة وبشت (البيان، 2018، تم الاسترجاع في (8 فبراير 2023، 17:30) من الرابط <https://www.albayan.ae/year-of-zayed/opinions/2018-05-20-1.3270173>). كان ميدان السباق من شمال حراكة إلى منطقة الاحتفالات في الطوية⁽³⁾.

كما شهدت هذه المرحلة اهتماماً خاصاً من قبل الشيخ زايد بسلامة الجمال والهجن بصورة خاصة حيث أمر بإنشاء مركز بيطري في منطقة هيلي يتولى فحص جميع الجمال وغسلهم بمعقمات احترازاً من انتشار الأمراض الجلدية مثل الجرب (بن بينونه. مقابلة شفوية)⁽⁴⁾

المرحلة الثالثة:

بدأت هذه المرحلة في الثمانينات عندما دخلت نهضة الإمارات مرحلة التحول الكبير نحو الحياة الحديثة، رأى المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حينها أن من المهم الحفاظ على رياضة الأجداد والأسلاف، خاصة بعد أن اكتمل عقد الوظائف

(1) سويحان: منطقة تقع شمال غرب العين

(2) منطقة شمال وادي الفلي وتسمى ناهل حالياً

(3) منطقة الطوية: تقع في مدينة العين ويوجد فيها ستاد هزاع بن زايد الرياضي حالياً

(4) تم مقابلته في (21 يناير 2023، 19:00). العين: منزل الراوي

المختلفة بالدولة بعد الاتحاد، وكان هناك قطاع من المواطنين ليسوا مؤهلين من الناحية الأكاديمية ولا يملكون شهادات، فأطلق استراتيجيته للهجن وأصحابها حفاظاً منه على هذا التراث ولتوجيه قطاع من المواطنين للاهتمام بهذا التراث والحفاظ على هذه الرياضة، شهدت هذه المرحلة تواصلاً بين الأجيال والسباقات ساهمت في تعريف الشباب برياضة الأجداد وتاريخها وأنساب الهجن، وكان من نتائجها ليس الحفاظ على الرياضة فقط بل ساهمت في نشرها وسط قطاع الشباب الذي ما زال مهتماً بها حتى اليوم؛ حيث تمت إقامة المهرجانات ومن أبرزها مهرجان الوثبة، كما شهدت هذه المرحلة ظهور المؤسسات الخدمية والتي تعنى بالزراعة والثروة الحيوانية، كذلك إنشاء المختبرات البيطرية والمراكز البحثية مثل المركز العلمي لهجن السباق والذي أمر بإنشائه الشيخ خليفة بن زايد في العين، ومركز الأبحاث البيطرية والذي أمر بإنشائه الشيخ حمدان بن زايد (المنصوري، 2018، 206)

المرحلة الرابعة:

كانت بداية هذه المرحلة بإنشاء اتحاد سباقات الهجن في الدولة بتاريخ 25 أكتوبر 1992م (يحيائي، 2014، 230)؛ حيث قام الاتحاد الجديد بالترويج لهذه الرياضة في الداخل والخارج، وأنيطت به مسؤولية تنظيم القواعد واللوائح الخاصة بسباقات الهجن مصطلحات تستخدم في سباق الهجن:

هناك مصطلحات ثابتة في هذه الرياضة والتي عادة ما يستخدمها مضمر وملاك الهجن ومنها مصطلحات حديثة استخدمت لأول مرة من خلال ممارسة هذه الرياضة وأخرى قديمة متوارثة وأهم هذه المصطلحات:

المضمر: وهو مدرب هجن السباق، ويطلق عليه الممطي.

التضمير: أي التدريب ويكون بتدريب ناقة السبق أو جمل السبق والاهتمام برياضته اليومية وبطعامه المقنن، كما يطلق عليه المطأ أو التمطي.

الركبي: وهو الشخص الذي يركب الناقة أو الجمل ويقوده خلال السباق وعادة ما يكون وزنه خفيفاً

الدورة: وهي ميدان السباق.

الريس: وهي كلمة انجليزية أي السباق، وقد انتشرت هذه الكلمة حديثاً وبشكل واسع بين أصحاب الهجن.

المفهام: سباق التجربة أو تدريب المطية على الركض لمعرفة مستواها، وأصلها يفحم، فحم، تقحيماً.

القليصة: الناقة أو الجمل الذي يستخدم لقلص أو قيادة سير الهجن خلال تدريبها وهو بمعنى القاطرة، وعادة ما يكون كبيراً، وقوياً وهادئاً ومؤدباً.

الناموس: مصطلح للتهنئة بالفوز في سباقات الهجن ويقال لصاحب ومضمر الناقة الفائزة (أبو خالد، 2016، 24)

ثانياً: التغرودة:

تعكس التغرودة كفن من فنون القول الحياة البدوية في الصحراء، لا سيما ما يرتبط منها بظاهرة التنقل والترحال على ظهور الإبل، وحاجة البدوي والراحلة على حد سواء إلى هذا الشعر المغني، فالمسافرون لم يكن أمامهم من وسيلة للتغلب على عثرات السفر وطي القفار البعيدة، إلا هذا النوع من الشعر الذي أطلق عليه تغرودة الهجن أو شلة التغرودة، وكما المسافر يرفه عن نفسه بهذا الغناء الشعري، كانت المطايا تحاكيه طرباً ومتعة فعندما تنتشي باللحن تسرع الخطى وتتفاعل مع صاحبها وكأنهما في مهمة مشتركة وهي الوصول إلى المراد المنشود

وهكذا أصبح هذا الفن جزءاً من الطقوس التي يمارسها سكان الصحراء في ترحالهم وتنقلاتهم، ويتمثل في تبادل الأشعار والقصائد بين مجموعتين بعد أن يقوم المغني، أو المؤدي الرئيسي في إحداها بغناء البيت الأول من قصيدة قصيرة وسريعة الوزن حاملاً رسائل وجدانية ورسائل شفوية يريد نقلها إلى حبيب أو قريب أو صديق أو نحو ذلك، فترد عليه المجموعة الثانية في استجابة وتناغم مشترك، وما هي إلا دقائق حتى تسري روح الحماس في كل أفراد القافلة، وتتردد الأبيات على ألسنة الجميع لتسلياً أنفسهم وتمضية الوقت، وتشجيع إبلهم في الوقت نفسه

بعدما ينهي البدوي قصيدته القصيرة يبادره حادي راكب إبل آخر بأبيات حفظها عن ظهر قلب في جلسة ليلية مشابهة، ويستمر الحداة في تبادل الأبيات وتكرارها حتى يقطعوا شطراً طويلاً من الليل من دون أن يشعروا بملل أو خوف وسطرمال الصحراء اللامتناهية. هذه القصائد العفوية تُعرف باسم التغرودة.

معنى التغرودة في اللغة:

يعود أصل الكلمة في اللغة العربية إلى الفعل غرد: والغَرْدُ بالتحريك: التطريب في الصوت والغناء، والتَّغَرَّدُ والتَّغْرِيدُ: صوت معه بحج؛ قال الليث: كل صائت طرب في

الصوت غرد، والفعل غَرَدَ يُغَرِّدُ تُغَرِّدُ. الأصمعي: التَّغْرِيدُ الصوت. وَغَرَدَ الطائر، فهو غَرْدٌ، والتَّغْرِيدُ مثله؛ وغرد الإنسان: رفع صوته وطرب، وكذلك الحمامة والمكاء والديك والذباب. وحكى الهجري: سمعت قمرية فأغردني أي أطربني بتغريده، وقيل: كل مصوت مطرب بصوته مُغَرَّدٌ وَغَرِيْدٌ وَغَرِيْدٌ وَغَرْدٌ وَغِرْدٌ. قال سويد بن كراع العكلي⁽¹⁾:

إِذَا عَرَضَتْ دَاوِيَّةٌ مُذْلَهَمَةً
وَعَرَدَ حَادِيهَا، فَرَيْنَ بِهَا فَلَقَا

حيث قرن هنا الشاعر التغريد بالحداء الذي ينشد للناقة (ابن منظور، 1993، 3 : 324)

والتغرودة في اللهجة المحلية هي نمط من الشعر البدوي يتألف من أبيات لا يتجاوز عددها السبعة ومن النادر أن تصل لأكثر من 15 بيتاً، وتكون على بحر الرجز ينشدها الرجال في حالتين، الأولى وهم على ظهور المطايا والأخرى وهم في مجالس السمر، وفي كلا النمطين تردد الجماعة وراء المنشد الرئيس الذي يلجأ إلى مد الصوت نظراً لتغيب الآلات الموسيقية عنها (ملحم، 2019، 22)

وهي تراث توارثه سكان البيئة الصحراوية والمناطق الجبلية والقرى الريفية في دولة الإمارات العربية المتحدة قبل تأسيس الاتحاد بعقود طويلة، كما اشتهرت به بعض مناطق سلطنة عمان، ويصفه مؤلف كتاب التغرودة الإماراتية بأنه إبداع صوتي وشعري وفن جميل تبلور استجابة لظروف عصره ومتطلبات أناسه أفراداً وجماعات (الحسن، 2008، 12)

لهذا ارتبط هذا الفن الشعبي بالغناء بصوت مرتفع عادة، كما إنه كان أكثر انتشاراً بين الذكور البالغين الذين اعتادوا قضاء الكثير من أوقاتهم على ظهور الإبل في الصحراء؛ حيث تمثلت الوظيفة الأصلية لهذا الفن في تسلية المسافرين وحث المطايا على السير مع الإيقاع، كما كان له دوره في تمثين أواصر الترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع عبر التبادل الشفهي للموضوعات التي تتناولها ولعب دوراً في إرسال الرسائل للمحبوب والأقارب والأصدقاء وشيوخ القبائل، ولا يمكن نسيان دوره بتسوية النزاعات بين الأشخاص والقبائل، وجذب انتباه الناس إلى بعض الإنجازات التاريخية وعلاقات الجوار الجيدة مع القبائل الأخرى، وأيضاً إبداء الرأي ببعض القضايا كما يحدث اليوم من خلال تطويع شعر

(1) سويد بن عمرو العكلي، من بني الحارث بن عوف. شاعر فارس مقدم، كان في العصر الأموي صاحب الرأي والتقدم في بني عكل. و (كراع) اسم أمه واسم أبيه عمرو وقيل غير ذلك، وقد جعله ابن سلام في الطبقة التاسعة من فحول شعراء الجاهلية وقرنه بضابي بن الحارث البرجمي والحويدرة وسحيم، وقال عنه: كان شاعراً محكماً وكان رجل بني عكل وذا الرأي والتقدم فيهم.

التغريدة للحديث عن قضية معينة تشغل مجتمع المغرد في وقتها (الحميري، البوسعيد، والفحيل، 2013، 23 - 24)

أنواع فن التغريدة:

لهذا الفن العريق عدة أنواع، وهي:

1. تغريدة البوش (بحاح، 2021، 15)

ينشدها صاحبها على ظهر مطيته، وهي تخبّ في أول سرعتها بعد المشي فتصبح حركتها بمثابة إيقاعات لترديد أبيات الشعر؛ لأنه في حال زادت سرعة الركوبة على هذه السرعة فإن أي إنشاد فوقها سيكون صعباً؛ ولن يتمكن الراكب من التقاط نفسه، اعتمد في الماضي الحداة هذا الأسلوب في رحلات السفر الطويلة، وهو إنشاد جماعي في صورة نغمية ثابتة تتميز باستطالة حروف المد في نغمة متموجة هي الصورة المسموعة لحركة سير الركاب: ومن الأمثلة عليها قول الشيخ سلطان بن محمد النعيمي (الحسن، 2008، 87):

يا راكبٍ حولِ شواخص نابي
هروالهن يشبه مخب ذياب
نبرخ عليهن بالثمن وحساب

2. رزحة البدو:

وهي التغاريد التي يؤديها البدو في جلسات سمرهم وترفيههم في مواطنهم وأوقات احتفالاتهم في المناسبات العامة كالأعياد، والمناسبات الخاصة كحفلات الزواج واستقبال الضيوف

مضامين التغريدة ومعانيها

التغريدة هي عبارة عن قصيدة غنائية ذات وقع موسيقي جميل، ولكنها علاوة على ذلك تتضمن مفردات ومعاني ومضامين يعبر بها القائل عما يجول في خاطره من أفكار وما يريد أن يوصله لسامعيه من مقاصد معنوية، فشاعر التغريدة ومنشئها لا يبتعد كثيراً عن الشاعر العادي في مقاصده ومضامين قصيدته، غير أن ظرفه الخاص والمناسبة الخاصة والشكل الخاص للتغريدة قد يجعل لها أسلوباً خاصاً مما يجعلها تتناول موضوعات ومعاني معينة أكثر من سواه، وفي قراءة للدراسة التي كتبها غسان الحسن بعنوان التغريدة الإماراتية رصد الموضوعات التي تناولتها التغاريد على النحو التالي:

أولاً: الهجن وما يتصل بها: ومن ذلك وصف المطية وبيان سرعتها في وصولها لوجهتها وكفاءتها في أداء مهماتها

ثانياً: العداوات والحروب وما يتعلق بها: حيث يتم وصف المعركة والحادث التي صارت وذكر معلومات عن مكانها وزمانها والاطراف التي اشتركت فيها والبطولات التي سطرت والنتائج التي أسفرت عنها

ثالثاً: التحدي والطموحات: هو مقدمات الحرب وتساعد الوتيرة بين الخصوم، وبدايات استعراض القوة والاستقواء بالنفس والقوم والمؤيدين والاستخفاف بالطرف الآخر ومقدرته ومؤيديه، وقد يكون هذا نداً مساوياً، وقد يكون أكثر قوة أو سطوة أو مقدرة، ولكن المتحدي يخرج من عباءة الخضوع والخنوع ويتمرد على السيطرة. (الحميري وآخرون، 2013، 22)

رابعاً: العتاب: موقف لم يكن متوقعاً من صديق، فجاء على عكس المأمول، فحر في نفس الشاعر، ولكنه لم يصل به إلى درجة القطيعة وكان يكفي فيه لفت النظر إلى ما حدث، والتنبيه إلى ما في الموقف من تقصير أو مجافاة لما تقتضيه الصداقة والمصلحة

خامساً: ندم واعتذار: يملك بعض الشعراء من الشجاعة ما يجعلهم يرجعون عن الخطأ إلى الصواب، ويعتذرون عن الموقف الذي بدر منهم

سادساً: الهجاء: إذا اشتدت الخصومة باننت العيوب وتضخمت في نظر الخصم، ودارت الحرب الكلامية لتحطيم النفوس قبل الأجساد وللإطاحة بالخصم في المجتمع، وسلبه كل صفات الشهامة والخير فلا يستحق من الناس الاحترام، وليبرر الخصم الهاجي لنفسه الخصومة مع هذا المهجو

سابعاً: الرثاء: وهو من الأغراض النادرة في التغاريد وذلك لبعده عن أجوائها الحماسية

ثامناً: المدح: وهذا الغرض عرفه الأدب العربي منذ عصوره الأولى، وهو حاجة اجتماعية تولد في المجتمع لوجود التباينات الاجتماعية التي تجعل بعض الناس بحاجة إلى بعض. فيمدح بعضهم بعضاً صدقاً أو نفاقاً، والمعروف موجود بين الناس وفعل الخير والإحسان لا ينقطع بينهم، ولا بد للأخذ أن يمدح المعطي، والمدح هنا عرفاناً بالجميل والإحسان والناس منهم صاحب الخصال الرفيعة والشيم العالية فيكون مثلاً إنسانياً، يحب الناس أن يشيع فيذهبون إلى مدح هذا الكريم بصفاته، ويبشرون بها من خلاله مدحاً وإطراء، كذلك فإن الناس ترى في الأمراء والشيوخ والقادة الصالحين بؤرة إنسانية مثالية، فيرون أن عليهم الإشادة بهؤلاء عرفاناً وشكراً لأنهم لا يستطيعون رد جميلهم بمثله لأنهم لا يملكون المال أو الجاه اللازم لذلك (الحميري وآخرون، 2013، 22)

تاسعا: قضايا ذاتية: للشاعر عواطفه واحاسيسه ومواقفه ونظرته الخاصة للأمور، يتناولها أحيانا محدثا رفاقه بمواقف مر بها

عاشرا: القضايا الاجتماعية: كغيره من الشعراء يتفاعل المغرد مع مجتمعه ويراقب ما يجري فيه من تصرفات وتحولات هو مشمول بها أولاً وآخراً، مما يجعله معنياً بها وبإصلاحها حتى يستقيم الأمر للأجيال الناشئة بعيداً عن الانحراف

حادي عشر: تكريس شخصيات شهيرة: وهي شخصيات لها حضور في الثقافة الشعبية تشبه الرموز، وقد تدور حولها حكايات شعبية أو تفسيرات وتعليقات تجد صداها في بعض التغايد التي تضرب بجذورها في موروث المجتمع ومعتقداته

ثاني عشر: الأنساب: حفظت التغايد كثيراً من الأعراق والأنساب، ضمنها الشعراء في تغايدهم فخراً وتباهياً، فخلدت في ذاكرة الناس والمجتمع، وأصبحت شاهداً على جذور بعض القبائل بعد أن كادت الأزمان المتوالية أن تطمسها

ثالث عشر: الحكمة: يتناسب بناء التغرودة مع البناء الشعري اللازم لغرض الحكمة من حيث أسلوبها المباشر وعبارتها المختصرة المكثفة وما يتحصل للشاعر من تجارب في حياته، وحصيلة خبرته المستفادة من حوادث الدنيا والتبصر في مسار الأيام وتصارييف الدهر

رابع عشر: الغزل والحب: قد لا يتسع صدر التغرودة للغزل المستفيض، غير أن المشاعر الإنسانية لا بد أن تنتفس في الشعر بما يناسب قلبه وفي التغرودة وجدت هذه المشاعر تعبيراً عنها، كمثل هذه التغرودة الغزلية الموجزة غاية الإيجاز، ومع ذلك فقد حملت شحنة مكثفة من المشاعر الغزلية

خامس عشر: قضايا إنسانية: تطرقت بعض التغايد إلى قضايا الإنسان وصراعه مع الزمان والمكان والمصير الحتمي الذي يواجهه في مسيرة حياته، ليس كفرد فقط وإنما تواجه الإنسان في كل زمان ومكان مثل قضايا الكبر والشيب والضعف التي تحط من قوى الإنسان بعد أن تتجلى قواه وعنفوانه في فترة الشباب والصبا وزهوة الطفولة، فيصيبه الشيب بالإحباط، ويخيم الأسى على حياته، ويذهب يندب حظه ويتحسر على ما مضى له من شبابه يحس بهذا الأشخاص ذوو الحس المرهف وعلى رأسهم الشعراء

سادس عشر: في السياسة: وتمثلت في رفض حكم الأجنبي ووصايته.

سابع عشر: في الشوق والوجد (الحميري وآخرون، 2013، 22).

ثامن عشر: الإخبار: فتكون التغرودة متضمنة خبراً في مجال من المجالات يهدف الشاعر إلى نشره وذلك لغرض في نفسه الإشادة إثارة الإعجاب الوصف التشهير

تاسع عشر: استنهاض: يطلب الشاعر من المخاطب أن يقف معه ويسانده ويمد له يد العون، وهذا من المعاني التي تدور حول الخصومات الفردية أو الجمعية، لأنه يعني استقطاب وجمع. الأصدقاء والموالين والمؤيدين لقضية الشاعر وحشدهم لتحقيق غاياته أو طموحاته أورد الطامعين في هزيمته ومعاداته.

عشرين: الطلب من الشيوخ: ينظر الناس إلى شيوخهم نظرة تبحيل واحترام هم يستحقونها، فهم سادة المجتمع وأولياء الأمور، بهم تتعلق الأفئدة، ويعتز الناس، وعليهم تعلق الأموال ولا غضاضة في أن يطلبوا منهم حاجاتهم لأنهم أهل لتلبيتها. ومن عاداتهم المساعدة من قديم الزمان ومن عادة الناس أن يجد الناس

واحداً وعشرين: شكوى.

ثانياً وعشرين: العادات والتقاليد: يغلب أن يأتي هذا الغرض عرضاً في التغاريد، وليس مقصوداً بذاته، ويغلب أن يكون في باب الإشادة بهذه العادات لما فيها من معان إنسانية جميلة

ثالثاً وعشرين: المشاكة والمردة: يتبادل الشعراء التغاريد كما يتبادلون ألوان القصيد النبطي، غير أن التغرودة لطبيعتها الموجزة نجدها تتضمن شكوى الشاعر وطلبه من صاحبه بصورة مكثفة موجزة بحيث يكون لكل كلمة فيها وظيفة في المعنى لا غنى عنها (الحميري وآخرون ، 2013، 23)

شعراء التغرودة في العين:

هناك الكثير من شعراء التغرودة في الإمارات، ويتقدمهم الشاعر المايدي بن ظاهر؛ حيث له تغرودة من بيتين في ناقته التي يسميها ختيله، يقول فيها (المزروعي، 2022، 23):

الغاف لو ينفع نفع لختيله
ماتت وهي اتخرط من هالكيلة

ولم يصلنا شيء من التغاريد في الفترة التي تلت بن ظاهر إلى أواخر القرن التاسع عشر حيث سجلت بعض التغاريد لبعض الشعراء أشهرهم جويهر الصايغ، إلا أن الفترة الذهبية للتغاريد كانت منذ بداية القرن العشرين إلى وفاة الشيخ زايد رحمه الله، وفيها برز

الكثير من شعراء التغرودة خصوصا في منطقة العين، ومن أشهر شعراء التغرودة في منطقة العين:

1. الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله:

لي صاب شاعرنا «محمد» صابه
قَرْمَ ومعنا من خيار اللابه
لكن عوق الود لي عايا به
شهم خَصَع لـ اللي ينير ثيابه
عساه ينعم به ويتهنّى به
في خلوة ما حد يقرع بابه
معذور في طرق الهوى واسبابه

وهو زايد بن سلطان بن زايد بن خليفة آل نهيان، حاكم العين (1946 - 1966) حاكم أبوظبي (1966 - 2004) أول رئيس لدولة الإمارات العربية المتحدة، يعد من أشهر شعراء آل نهيان وكان محبا للشعر والشعراء، له بعض التغاريد منها (المزروعي، 2022، 29):

2. الشاعر عبيد بن محمد النياي:

ولد الشاعر عبيد بن محمد بن عبد الله النياي في حوالي عام 1904م في مدينة العين وقد تعلم وهو صغير في الكتاتيب حيث حفظ القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وقد عمل في بداية شبابه في نقل الجربات⁽¹⁾، كما عمل في نقل (الصخام) أي الفحم والحطب على ظهور الإبل وبيعها في سوق دبي وأبو ظبي. والشاعر النياي مشهور بالصيد والقنص، كما إماماً لمسجد، وهو مشهور بعلاج الإبل وكيها، ويعدّه الناس من أشهر مدربي الإبل ومضمرها

بدأ في نظم الشعر مبكراً وله من الأشعار الكثير أهمها العزاوي⁽²⁾، كما اشتهر في نظم التغاريد والونات (الحظ الكويتي. مقابلة شفوية)⁽³⁾، وهو شاعر رزفه معروف وله الكثير من الأبيات الشعرية التي يتغنى بها الرزيفه في المناسبات والأفراح، كما أنه مشهور

(1) نقل الجربات: أي نقل المسافرين على ظهور الإبل من المدن إلى الواحات خاصة في مواسم القيط والصيف، وذلك من المدن الساحلية مثل أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين إلى مناطق العين والباطنه.

(2) العزاوي: نوع من فنون الشعر النبطي

(3) تم مقابلته في (17 يناير 2023، 9:00). العين: مكتبة زايد المركزية

بالشلات⁽¹⁾ وغير ذلك من أنماط الشعر النبطي وأساليبه، وله أيضا من الشعر قصائد في الحكمة والنصح والاجتماعيات، وقد تبادل القصائد وتجاوز مع عدد من الشعراء أمثال الشاعر عيد بن سعيد العقلي وبعض شعراء بني كعب. والشاعر يعتبر أحد كبار الرواة فهو مشهور بحفظ الحكايات والتاريخ، والكثير من القصائد والأشعار القديمة خاصة أشعار ابن ظاهر (المزروعي. حنظل، 2008، 9)، وهذه من تغروداته الاجتماعية قالها نقداً في احتفالات الأعراس الحديثة (المزروعي، 2022، 326):

بنت الدهر تبكي على مرتوبها
تبكي ولا حد التفت من صوبها
من عقب اهلها ضيعوا مايوبها
تمت على اللي كدورا مشروبها
أهل الخمر والمطربات الفوا بها
وحتى العروس تنازلت عن ثوبها
الأولي ما يا على مطلوبها
طاشت وهامت والنسا افتخروا بها
والثوب الابيض تسحبه بعرقوبها
من طبع اهلها ما عرفوا عذروبها
وقفت على الكوشه ويفتخروا بها
والزوج مثل السننري وينوبها⁽²⁾

3. علي بن القرين بن علي العامري:

أحد شعراء التغرودة المعروفين في المناطق الجنوبية من العين، وبالإضافة إلى التغاريد يقول الشعر المقفى وهو مميز في الاثنيين، وله أشعار وتغاريد معروفة، عاش رحمه الله في القرى التي تقع جنوب العين مثل الحمرة والرياض وغيرها من مناطق البادية هناك، حتى استقر في الوجن عندما أنشئت المساكن الشعبية فيها في السبعينات الماضية، اشتهر الشاعر بالقرين بمشاكباته مع الشاعر سلطان بن سبيع المنصوري، مما يدل على قوة شاعريته، كما له تغاريد مع الشاعر مادوب العامري ومع الشاعر محمد بن سهيل بن هدفه العامري، والشاعر سالم بن سهيل بن هدفه العمري وآخرون، توفي رحمه الله عام

(1) الشلات: أي الشعر المغنى

(2) الحسن، غسان. التغرودة الإماراتية. هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوظبي، ط1، 2008م، ص 115

2001م بعد أن عَمَّر طويلاً حيث كان عمره يقارب 90 عاماً (المزروعي، 2022، 110)

له تغريدة قالها الشاعر يذم فيها مورد ماء يطلق عليه أسم خترق وهو مورد ماء يقع جنوب قرية الوجن؛ حيث كان مأؤه مالحاً ولا يرده الناس ولا أبلهم (المزروعي، 2022، 112):

ماكد سكن خترق حسين العود
ولا سكن فوقه ورز عمود⁽¹⁾
يسكن مظاليل الجميم السود⁽²⁾
من عند سباق السيول تحود
ولا ريت فوقه لي دواء الميهود
غير عيزان⁽³⁾ عَصَب ويلود⁽⁴⁾

4. حميد بن خلفان النعيمي:

هو الشاعر حميد بن خلفان بن حمد الفليتي النعيمي الملقب الهاله، ولد في حوالي عام 1880 تقريباً في جنوب مدينة العين، وهو من فخيذة الفليئات مفردها فليتي، وهم إحدى أفخاذ بطن آل بوخريبان من قبيلة النعيم، وهو الابن الوحيد لوالده وأخواله من قبيلة الغفلة، تنقل رحمه الله بين مناطق الإمارات الشمالية والعين، وعمل في كد الإبل منذ صباء؛ حيث نشأ شاعرنا يتيماً عندما توفي والده وعمره 7 سنوات، وهو شاعر بليغ برع في نظم الشعر والتغاريد في نفس الوقت، أرخ في تغريدة للأحداث التي مرت على مناطق العين والبريمي في الماضي، وله في شعر الغزل والشكوي باع كبير. لم يخلف الشاعر إلا بناتاً، ويكون الشاعر راشد بن عبلان الكتبي حفيده؛ حيث عاش معه ورعاه حتى وفاته عام 1977م (المزروعي، 2022، 170)

له تغريدة في الرثاء قالها عندما سمع بخبر وفاة الوجيه فارس بن غانم بن وتيهه المزروعي من دبي في عام 1958م (المزروعي، 2022، 174):

(1) رز عمود كناية عن بناء بيت الشعر

(2) مظاليل الجميم: شروف الغاف الكثيفة

(3) عيزان: عجائر

(4) عصب ويلود: أي ضعاف الجسم من عصب وجلد فقط

يا طروش لي تسعون ع الجيبات⁽¹⁾
ردوا على راعي دبي⁽²⁾ وصاتي
شيخ دواه يصيب عوق الدات
ومدعي مذاريب العدا شتات
الله لا غير هل العادات
أهل الكرم واليود والمدات
يانا خبر منهم بغير ثبات
لا ذقت نوم ولا هنييت مقاتي
يا عين هلي والحقي وناتي
وأبكي بعبره كان فارس مات
صقر عجب الهين لي عيلات
مثل الصواري يلحقن لمهاة

5. سلطان بن سيف بن مصبح بن ساري الكتبي:

هو ابن الشاعر سيف بن مصبح بن ساري الكتبي، يعد شاعر تغاريد من الدرجة الأولى إلا أنه يقول بعض القصائد في المناسبات العامة، وأشهر من تغارد معه الشاعر خليفة بن قنش الكتبي، الذي كان جاره ومن معاصريه وهو أصغر سنا منه، عاصر قيام دولة الإمارات والتطور الذي شهدته في عهد الشيخ زايد طيب الله ثراه، عاش الشاعر سلطان بن ساري في قرية الهير شمال منطقة العين؛ حيث توفي عام 1978م.

من تغاريد:

شاعر ولا يا من جداه اعزام⁽³⁾
ولا ياد يوم تعثور الجدّامي⁽⁴⁾
هذاك لا يلوم ولا يلتام
أدلع ولاحج في العيون سهام⁽⁵⁾
تتحسبه من الهند يلو من يام

(1) الجيبات: جمع جيب وهي سيارة اللاندروفر التي وصلت الإمارات مطلع الخمسينات

(2) راعي دبي: الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم

(3) أعزام: ترحيب بالضيف وتسمى عزومه

(4) الجدّام: الذي قبله

(5) في العيون اسهام: أي غيراء

وقال كذلك:

يا راكبين الهين يا عراف
يلي ترومون العدل والوافي
أوصوا بكلمة مرحبا للافي
بين اليميله والردى مغداف
اشوف دنياكم على المشراف
الموت حق ولازم يا كافي

وهذه التغرودة قالها في ناقته المسماة الضويمر، والتي ماتت في وادي الحبيب بمنطقة الهير وكانت قد هطلت أمطار غزيرة على الوادي:

سحابة تسري اتدن رعوها
لخبيب⁽¹⁾ يعله ما يبيله يودها
كان الضويمر⁽²⁾ سبته مفقودها
أطغت مشايخها وكثر حسودها
وكبارها تامر بقطع عدودها

وللشاعر الكثير من التغاريد الأخرى في النصح والمشاكاة والمدح، والتي جمعها ووثقها صاحب ديوان تغاريد من بادية الإمارات (المزروعي، 2022، 242-321)

6. سالم بن ثعيلب العامري:

يعد الشاعر من كبار شعراء العوامر، ولد في المناطق الجنوبية من العين ولكنه عاش في مناطق الظاهرة مثل السنينه، وغيرها، ثم مزيد وأم غافة والوجن، وهو شاعر من الشعراء الكبار ومغرد كبير في نفس الوقت، وله العديد من قصائد الحكمة والنصح، وقد تشاكى مع عدد من الشعراء أمثال الشاعر عبيد بن معضد النعيمي الذي كان صديقه وجاره في الماضي، كما تشاكى مع الشاعر الهالة وغيرهم من شعراء ذلك الزمان، انتقل إلى رحمة الله تعالى في عام 1978م في مدينة العين (المزروعي، 2022، 250)

من تغاريدة التغرودة التي رد بها على الشاعر حمد بن عبطا الذي شاكاها بتغروده

(1) لخيب: وادي الحبيب في شمال غرب منطقة الهير. وهو واد مليء بأشجار الغاف

(2) الضومير: اسم ناقة الشاعر التي ماتت في الوادي

قائلاً:

يا ابن ثعليب بدوكم تبتال
ناوين عاشومه وشد رحال
وآزم عجيد البدو في زلزال

فرد عليه بن ثعليب:

ليت المناوي يا حمد تنال
بانطلب الجنه وستر الحال
ويا الله بيود وبارج همالي
تسجيه مريال الحير وجبال
لين المغاني تمتزّر وتحالي
ولا ذود مطنوفه ولا همّال
وعلى السنينه يود ما يحتال
والافلاج يكفّنها ثلاث ليال
يلين ينعم بو ذراع مال

7. الشاعرة موزة بنت بطي المزروعى:

هي موزة بنت بطي بن مايد بن حمد المزروعى، من فخيذة آل شكر من قبيلة المزاريع، ولدت في بدايات القرن الماضي وتوفيت عام 1978م، عاشت ما بين مدينة العين والمناطق الشمالية مثل بدع حمدان والنسورية وبو ارطاة والعشوش وغيرها، والدها بطي بن مايد بن حمد المزروعى كان شاعراً، وهو ابن عم الشاعر محمد بن خميس المزروعى، لها أخ واحد يدعى عبيد كان شاعراً ويلقب بالبرسم، كذلك لها من الأبناء اثنان وبنتاً، تزوجها أحمد ابن الشاعر محمد بن خميس المزروعى، وأنجب منها الراوي بطي بن أحمد المزروعى، من أهالي مدينة العين، اشتهرت الشاعرة موزة بنت بطي بنظم القصائد التراثية الجميلة والتغريد، ولكنها كانت مقلة ولذلك لم تكن معروفة كثيراً. (المزروعى، 2022، 254)

لها تغرودة عندما طلب ابنها أحمد الزواج قالت:

العرس ي أحمد هوب رمسة راحه

سوق العبيده والسروق صباحه⁽¹⁾

ين كان تبغي لي تبين رياحه

وتقول في ناقتها الصفراء، عندما وقعوا عن ظهرها:

صفراء تهير يوم حرّ الدوقه⁽²⁾

من البطايح والحطب مرفوقه⁽³⁾

لي طيحت بطاي وامه فوقه⁽⁴⁾

8. الشاعر عبيد بن معضد الخريبياني النعيمي:

ولد في منطقة مزيد عام 1929م وتوفي سنة 2014م، قضى صباه متنقلاً مع أسرته بين الإمارات وعمان وتجول في عدة مناطق مثل ضنك والحله وحفيت والسنينه ومزيد وهيلي والوجن والقوع، حاله حال بقية أبناء البادية المتنقلين من منطقة إلى أخرى في ذلك الوقت طلباً للكلا والمرعى، عمل الشاعر في بداية حياته في الأعمال الخاصة مثل نقل الجريات، كما عمل في نقل الحطب والتمور والفواكه على ظهور الإبل إلى أبوظبي والشارقة ودبي. وزاول الشاعر مهنة القنص والصيد الذي اشتهر بها في بداية حياته، وكان يقات على صيده ويبيع ما يفيض منه مثل صناعة أشدة الإبل ومعدات الأطباء والوعول والطيور بأنواعها. كما اشتهر كذلك في صناعة الكماليات التي يستعملها الرجال مثل الطرابيش وغيرها. نظم الشعر مبكراً وتطرق إلى جميع أبواب الشعر النبطي خاصة الغزل والمدح والثناء والنقد الاجتماعي وشعر النصائح والحكم والشعر التراثي والتغريدة. كما تشاكى أي تبادل القصائد مع الكثير من الشعراء أمثال المرحوم سعيد بن مهيله الشامسي ومحمد بن رغش الشامسي وراشد النايلى وعوض بالسبع والشيخ عبد الله بن ربيع الكتبي ومحمد بن راشد الشامسي ومحمد بن سلطان الدرمكي وغيرهم الكثير، والشاعر راوي كبير ومعروف على مستوى الدولة، وقد شارك في الكثير من الأمسيات التراثية وحاز على جائزة الراوي في إدارة الإعلام بالشارقة، كما أطلق عليه الشيخ زايد رحمه الله - لقب رجل التراث، لحفظه الكثير من الأشعار القديمة والتغاريذ والحكايات الشعبية وله باع طويل في فن الشلات والردح

(1) العبيده المسروق: أسماء نوق لديهم.

(2) تهيرة تسير في وقت الظهيرة بسهولة. حر الدوقة: عز النهار الصيفي

(3) البطايح: رزمة الحطب التي تنقل على الجمل لبيعها، ومفردها بطيحة.

(4) بطاي: تصغير لاسم بطي

والونه والطارج، وهو مغني بدوي معروف وله أشرطة كاسيت موجودة في التسجيلات، وقد شارك في برامج الإذاعة والتلفزيون من أبوظبي ودبي، وهو ضمن أعضاء مجلس شعراء العين الرئيسيين منذ بداية تأسيسه، كما كان عضواً فعالاً في برامج الإذاعة مثل برنامج جلسة شعر وبرامج التراث التي كانت تذاع من إذاعة أبو ظبي خلال التسعينيات من القرن الماضي، وقد أثرى خلالها الساحة الشعبية الأدبية بالكثير من المعلومات والمواد التراثية (المزروعي، 2007، 9-12)، ومن أشهر التغرودات التي نظمها قالها في جملة، عندما كان يكّد عليه ببيع (الصخام) الفحم في الماضي (المزروعي، 2022، 182):

- ياحيد يا صلف الظهر ماهوب⁽¹⁾
كيف ما يلين الخفّ م العرقوب
كثرت أعواقي والشكك في ينوبي⁽²⁾
يعلك توافج عندهم ميلوب⁽³⁾
والا مرارك من شهر مصلوب⁽⁴⁾
وآدور لي حمرا على مطلوب⁽⁵⁾

ثالثاً- عيالة العين:

هو فن من فنون دولة الإمارات العربية المتحدة العريقة والقديمة مثلها كمثل العيالة الإماراتية، ولكنها تختلف اختلافاً كلياً عن العيالة الإماراتية، من حيث المضمون البيئي؛ حيث إن أهل مدينة العين من الحضر، ولهم طابع خاص من ناحية العادات والتقاليد وبالأخص الفنون الشعبية؛ حيث تتأثر بطريقة حياتهم البرية والتي تختلف تماماً عن أهل الساحل؛ إذ إن فن العيالة الإماراتية من فنون أهل الساحل

معنى لفظ العيالة:

العيالة فن شعبي شهيرة يودى بالشعر والنشيد المغنى مصحوباً بقرع الطبول والدقوف والطوس، ولفظة العيالة مشتقة من العيلان أي الهجوم، فعندما تؤدي الرقصة يقف صفان من الرجال حاملين الخيزران، وبينهم يدور الحوامه والنعاشات، فحينما يبدأ

(1) صلف الظهر: صعب الركوب وغير مريح

(2) الشكك: أوجاع العضلات في الجسم

(3) ميلوب: مجلب مع الإبل للبيع

(4) مرارك: خطامك

(5) حمرا: ناقة حمراء

حملة الطبول بالضرب على طبولهم يبدأ الصفان بأداء الحركات الإيقاعية للرقصة، وفي أثناء الأداء يتحرك حامل الطبل في اتجاه الصف المواجه وقد يتحرك الحوامة، وهم حملة السيوف في اتجاه الصف الآخر وكأنه الصف المعادي فعلى أفراد الصف المعادي أن يطأطنوا رؤوسهم علامة على الهزيمة والتسليم، ويستمررون في الحركة ورؤوسهم خافضة، ويعود حملة السيوف والطبول الى الخلف وهم مكللون بالنصر، ثم يكرر نفس الشيء مع الصف الثاني وهكذا، وعلى هذا فيجوز أن تكون اللفظة مشتقة من العيلان أي الهجوم، وذكرت في مادة (عال) أن من معانيها في لهجة الإمارات، جار واعتدى و(العيل) هو المعتدي وذكر انها بهذا المعنى فصيحة، ومنها قوله تعالى: { ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا } النساء [3] بمعنى تميلوا وتجوروا. (حنظل، 1998، 443)

لكن لفظة العيالة فصيحة ففي اللغة عال الرجل يعيل عيلا إذا تبختر في مشيته وتعيل، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: عَالٌ يَعِيلُ وَتَعِيلٌ يَعِيلُ إِذَا تَبَخَّرَ فِي مَشْيِهِ (الأزهري، 2001، 3 : 126)، والرقصة يؤديها رجال يتبخثرون بمشيتهم ويتميلون وبنات في عمر الزهور يتميلن يميناً وشمالاً، وهن يطوحن بشعورهن الطويلة في الهواء

ويغلب أن يكون اسم الرقصة وهو (العياله) متخذ من معنى الجور الذي هو عدوان؛ حيث تمثل الرقصة استعداد القوم وبث الحمية في نفوسهم استعداداً لصد العدوان يدل على ذلك الأناشيد الحماسية التي ينشدها الرجال المشاركون والسيوف والبنادق التي يحملونها والنعاشات اللواتي يطرح بشعورهن من المقولة، مما يذكرنا بفعل النساء العربيات اللواتي كن يخرجن بهذه الصورة وراء رجالهن الذاهبين إلى الحرب

أساس عيالة العين:

اشتقت عيالة العين من فن العرضة النجدية التي أساسها من المملكة العربية السعودية وبالتحديد من منطقة نجد. وعلى هذا الأساس يتضح لنا أن فن عيالة العين أخذت الشكل والطريقة من العرضة النجدية، وذلك في بعض المقامات والألحان وسرعة الزمن الإيقاعي، وبعض الآلات الإيقاعية، وبعض القصائد وأيضاً اشتركت في بعض الأشياء التي تستخدم في فن العيالة الإماراتية، مثل بعض القصائد وبعض الآلات الإيقاعية، وعليه فإن عيالة العين جمعت في كل شيء من العرضة النجدية وبين العيالة الإماراتية (السويدي، 2021، 82)

الإيقاعات المستخدمة في فن عيالة العين:

تستخدم مجموعة من الآلات الإيقاعية في فن عيالة العين وهي كالتالي: الكاسر والطار (الإسماع) والرحماني والطوس، وهي كالتالي:

1. الكاسر: وهو أساس الإيقاع؛ حيث يقود كل الآلات ويتميز ضاربه بالبداهة والاتزان الإيقاعي الجيد والخفة في الحركة؛ حيث إنه يبدأ مع المجموعة وينفرد عنها بالإيقاع وهو يتحرك نزولاً وصعوداً من انسجامه في الضرب على الكاسر، مما يجعله أحياناً يتقلب على الأرض، وله ضربات على الكاسر يطرب من يسمعها وهو يؤديها. يكسى الكاسر بطبقة جلدية مأخوذة من جلد ظهر الغنم ويغطي من الجهتين وتوضع داخله عصى طويلة تثبت في وسطه، ويضرب عليه بعصى من الخيزران القوي، يستخدم الكاسر في العيالة النجدية إلى جانب عيالة العين (العشر، 2020، 25).

2. السماع وهو الرُقُّ الكبير وهو عبارة عن طوق مصنوع من خشب السيسم ذي شكل دائري وكان هذا الخشب يجلب من الهند (العشر، 2020، 34)، ويُسمى في بقية دول الخليج بالطار، أما في الإمارات يُسمى اسماع، ويُستخدم في فن عيالة العين عدد منه يتراوح بين 2-3 وقد يُكتفى بواحد، ويُشترط فيه أن لا يكون عادياً بل يجب أن يكون رفيع الصوت حاداً كأن صوته مصقول، ولهذا يسمى هذا النوع من الطيران أو السماعات باسم خاص هو الصاقول -القاف تنطق كالجيم القاهرية-، ويُسمى الضرب عليه صقال، وعلى الضارب أن يستخدم الصاقول لملاعبة الكاسر إيقاعياً بمعنى أنه يُعاكسه في ضرباته، وذلك لتحلية الإيقاع وبث روح الإثارة الفنية فيه (العشر، 2019، 29).

3. الرحماني: وهو عبارة عن طبل كبير الحجم أسطواني الشكل يغطيه جلد البقر أو الثور من الجهتين (أنور، 2022، 103)، ويُستخدم منه في هذا الفن اثنان غالباً، ووظيفة طبل الرحماني أن يُخمر للكاسر؛ أي أن يُمهّد له الدخول إلى الإيقاع العام لهذا الفن، وهذا ما يُسمى بـ التخميرة في مصطلحات العيالة بشكل عام، وجدير بالذكر أن الرحماني يُضرب عليه وهو معلق من كتف الضارب بطريقة تختلف عن تعليق طبول عيالة أهل الساحل المسماة بالتخامير التي تكون معلقة من أكتاف الضاربين بميل أفقي فالرحماني يُعلّق بميل رأسي بشكل حاد، فجانِب منه يكون إلى الأعلى تماماً، والجانِب الآخر عكسه إلى الأسفل تماماً، ويُضرب عليه باليدين كليهما (العشر، 2019، 29).

4. الطوس: هي عبارة عن قطعتين معدنيتين مربوطتين بخيط القطن، وتمسك قطعة في اليد اليمنى، والأخرى في اليد اليسرى ويضرب الواحدة على الأخرى، بحيث تصدر منها صوت مثل رنين الجرس؛ حيث إن هذا الصوت يعطي نغمة جميلة تعمل على تحلية الإيقاع، كما أنه يكون ضابطاً ورن الإيقاع مع الكاسر والرحماني والطار.

وتصاحب هذه الآلات أدوات تستخدم أما للعزف أو للزيفة أو للعب في الميدان، وهي كما يلي:

1. المداق: وهي عبارة عن قطعة من جريد النخل، طولها باع أو أصغر بقليل وتأتي على نوعين، النوع الأول تؤخذ من مؤخرة العصي؛ حيث تكون متينة وقوية، وتستخدم بالضرب بها على طبل الراس أما الثانية فتؤخذ من وسط العصي؛ حيث تكون أضعف من الأولى وتستخدم بالضرب بها على التخامير .
2. العصي: وهي من شجر الخيزران، ويكون طولها ثلاث أقدام، وتستخدم للزفاة؛ حيث يزفون بها، ولهم حركات يؤدونها بهذه الخيزران وهم يرزفون، وأيضاً تستخدم لليويلة، بمعنى أن بعضهم يفضل أن يجول بعصي الخيزران.
3. البنادق والسيوف: تستخدم لليويلة؛ حيث يرقصون ويجولون بها في وسط الميدان يستخدم هذا الفن في الأعياد والأعراس والمناسبات الوطنية (السويدي، 2021، 19 - 20).

المهام وتقسيمها: في فن العيالة مهام عدة تنقسم على الأفراد مؤدي هذا الفن كل حسب معرفته:

1. الأبو: وهو قائد الفرقة ويجب أن يكون فاهماً وفناناً وعارفاً كل صغيرة وكبيرة في هذا الفن، حتى يستطيع توجيه أي فرد لديه نقص، وأيضاً يجب أن يكون فطناً وذكياً وعادلاً وقادراً على تحمل المسؤولية، وله قدرة على حل أي مشكلة تحصل بين الأفراد، بحيث إنه لا يفرق بين شخص وآخر، ويردع الغلطان ويجعله يتصالح مع زميله، وعليه فإن الكل يلجأ له في أي موضوع يخص الفرقة أو يخص أحد أفراد الفرقة.
2. الشاعر أو الشيال: وهو أساس هذا الفن؛ حيث يقوم هذا الفن على قصائد من الشعراء القدماء أو بعض الشعراء الحاليين الموجودين أو ممكن أن يكون هو بنفسه شاعراً فمهمة الشيال أن يحفظ هذه القصائد وأن يحفظ كل الكلام الذي يغنى في فن العيالة، وأيضاً يجب أن يكون ملماً بجميع الألحان التي تغنى في أوقاتها، وأن تكون لديه معرفة بالإيقاعات وأوزانها؛ حيث إنه هو من يبدأ بالغناء وتركيب الكلام مع الراس ويسمى هذا بنزع الشيلة، وعلى ذلك يختلف شكل الغناء بناء على موازين بحور الشعر ففي بحور الشعر القصيرة تكون أسرع من بحور الشعر الطويلة والتي تكون أبطأ، وهذا يدل على أن الشيال أو الشاعر هو الضابط الموسيقي (أنور، 2022، 147).

3. الضارب على الراس: الضارب على الراس أو دقيق الراس وهو الشخص الذي بعد قائد المجموعة؛ حيث إنه يقود الجميع في الحركة والوزن والكل يتقيد به حتى جميع الإيقاعيين مع الشاعر والرزيقة، وحركتهم، وهم يتمايلون بالعصي وهي في أيديهم.

4. الضاربين على التخامير: يطلق عليهم الدّقيقة وهو جمع دقيق ويقصد به الإيقاعيون (العشر، 2019، 14)؛ حيث إن عددهم يكون ثلاثة، ويجب أن يكون عندهم إحساس إيقاعي جيد؛ حيث إن صاحب الراس يعتمد عليهم في ضبط الإيقاع، مما يكون عرفهم أساس الإيقاع، ولديهم تشكيلة ثلاثية، ولكنها موحدة؛ حيث إن الواحد لا يطلع فوق ولا ينزل تحت ولا يسرع ولا يبطئ في الوزن ويكونون متقيدون بالوزن الذي يضبطه لهم الراس في البداية، وهذا يدل على أهميتهم؛ حيث إن الراس يبدأ بالوزن حتى يضبط الجميع. وبعده يخلف عنهم، فهم يمسون هذا الوزن له حتى نهاية الدور.

5. الضارب على الطار: الضارب على الطار أو الاسماع، وهنا تنقسم الاسماعيات أو الطارات إلى قسمين، الأول طار الدف وهؤلاء غالباً ما يكون عددهم من ثلاثة إلى خمسة وهم يجب أن يكون لديهم إحساس في الإيقاع والوزن؛ حيث إن إيقاعهم منسجم مع إيقاع التخامير في وزن واحد ولا يتغير. أما القسم الثاني منهم فيسمى الصاقول، وهذا يجب أن يكون أكثر أهمية في الوزن، وأكثر مفهومية في الإيقاع؛ حيث إنه له ضربات مختلفة عنهم ويلعب الراس بهذه الضربات المختلفة وتسمى الصقال؛ حيث يسمى هذا الطار وصاحبه بالصاقول ويجب أن يكون موقعه في وسط المجموعة الخامسة، وعندما يقف عن الصقال، يقال له يا صاقول اصقل على الراس فيصقل على الراس في أثناء كسراته (السويدي، 2021، 22).

6. ضاربو الطوس: وهم أيضاً يجب أن يكون إيقاعهم ووزنهم مضبوطاً، ولديهم إذن موسيقية؛ حيث إنهم يقومون بضربات ونقشات إيقاعية جميلة. تحلي إيقاع العيالة، ولكن بحيث لا يخرج عن وزن المجموعة.

7. الرزيقة: وهم أهم مجموعة في العيالة والأكثر حيث يكون عددهم من أربعين إلى ستين شخصاً، وينقسمون إلى مجموعتين أو ثلاث مجموعات إذا كان العدد أكثر من ستين، ويحملون في أيديهم العصي التي غالباً ما تكون من الخيزران، ومن أهم واجباتهم هو الغناء؛ حيث إنهم الذين يقومون بالغناء في العيالة، ويجب أن تكون لهم أذن موسيقية، ووزن في الغناء، ويجب أن تكون لديهم معرفة بالقصائد والحانها، وأن يكونوا سريعين في فهم الكلام، ويستوعبون بسرعة حيث يلتقطون

الكلام من الشاعر أو الشيال بسرعة، مع التركيز على الألحان التي يغني بها، ويتوسط المجموعة واحد أو اثنان أو ثلاثة، وهؤلاء يجب أن يكونوا أحسن الناس في المجموعة من حيث الفهم في الفن والحركة وحفظ الغناء؛ حيث إنهم يلزمون المجموعة في الحركة مع الراس وضبط الصف مع الإيقاع والكسرات مع الراس، وضبط حركة العصي مع بعضها، وتسمى هذه المجموعة بالفيصولية، ومفردها الفيصول أو فيصول ومن مهامهم أيضاً تعليم أي أحد مبتدئ في العيالة؛ حيث يقف المتعلم في الصف بجانب واحد منهم حتى لو كسرت المجموعة مع الراس، يجعله يكسر بشكل إجباري؛ لأن يد الفيصول خلفه، وفي ظهره، فإذا لم ينحن يجعله ينحني إجبارياً، وإلا سوف يؤلمه ظهره، وعلى هذا فيجب أن يكون الفيصول قوياً، لكي يؤثر فيه في أثناء الانحناء.

8. اليولة: اليولة هم بعض الفنانين الحركيين والمميزين في أداء حركة اليولة، واللعب في ميدان العيالة بحركة فنية جميلة وسط الميدان حيث يكون أداؤهم إما بالعصي أو بالسيوف أو بالبنادق، وعليه فإنهم لهم صولات وجولات جميلة جداً بأدائهم المميز الذين بدورهم هذا يعطون الحماسة للزرافة والإيقاعيين، مما يجعلهم يتفاعلون معهم ومع أدائهم، وفي الوقت نفسه يهر من يشاهدهم وهم يجولون مع أدائهم وحركاتهم الجميلة (السويدي، 2021، 25)، فحاملو البنادق يشكلون حلقة دائرية يقومون بالدوران أثناء الرقص مع تحريك البنادق بطريقة منتظمة، أما حاملو السيوف فغالبا ما يكونون من الشيوخ والوجهاء والأعيان (أنور، 2022، 146). وهذا الأمر لا يخلو من الندية والتنافس حيث شهدت بعض المناسبات مبارزات في الاستعراض بالبندقية بين بعض اليولة استمرت لساعات (خليفة عبدالله الكعبي، مقابلة شفوية)⁽¹⁾

الأشياء التي تم استبدالها في فن عيالة العين، من فنون العيالة البحرية والعيالة النجدية كالتالي (السويدي، 2021، 84):

1. من العيالة البحرية تم استبدال الراس بالكاسر.
2. تم استبدال التخامير بالرحماني.
3. تم استبدال طريقة مسك العصي للزرافة عن مسكها في العيالة البحرية؛ حيث إن في العيالة البحرية تمسك العصي من الطرف الذي فيه انحناء، أما في فن عيالة العين، فتمسك العصي من الطرف السفلي.

(1) تم مقابلته في (27 يناير 2023، 17:00). العين: عزبة الراوي

4. من العرضة النجدية تم استبدال المخفاق، وهو عبارة عن طار كبير يعطي خن أو تخميرة بصوته فتم استبداله بالرحماني حيث إن الرحماني يقوم بالدور نفسه.
5. وأيضاً تم استبدال السيوف للرزافة بالعصي، ولكن بطريقة تختلف عنها في العيالة البحرية.

أشهر من برع في نظم قصائد العيالة (الحظ الكويتي. مقابلة شفوية)⁽¹⁾:

1. سلطان بن مسعود الكويتي: الملقب بـ هنقر، أشتهر بنظمه لقصائد الشعر وقصائد العيالة، كما كان من أشهر دلالي سوق العين.
2. الحاج بن خير الكويتي: قائد عيالة العين وهو مؤسس عيالة العين (الواحة) والتي كانت تقدم ترفيه العيالة في الأعراس وفي مناسبات الختان وعند قدوم ضيف عند الشيخ، كما يروى عنه أنه كان يستدعي المؤديين من خلال ضربه على طبل الكاسر، وعلى كل من يسمع الطبل المشاركة في هذا الترفيه وإلا وجب عليه حق يحدده الأبو يلزم المتغيب بتأديته.

3. خير بن الحاج بن خير الكويتي

4. عبدالله بن حمد العزاني

فرق العيالة التي نشأت في العين:

1. فرقة عيالة العين (الواحة): أسسها الحاج بن خير الكويتي وهو من أشهر ناظمي قصائد العيالة، وتقدم الفرقة ترفيه العيالة في الأعراس وفي مناسبات الختان وعند قدوم ضيف عند الشيخ، وكان يتم استدعاء المؤديين من خلال الضرب على طبل الكاسر، وعلى كل من يسمع الطبل المشاركة في هذا الترفيه وإلا وجب عليه حق يحدده الأبو يلزم المتغيب بتأديته، وللفرقة بيرق يرفع عند تأدية العيالة غالباً يكون عبارة عن غترة الأبو، تولى قيادة الفرقة بعد الحاج أبنة خير بن الحاج الكويتي، ثم الحاج بن خير بن الحاج الكويتي ثم عبدالله بن حمد العزاني (الحظ الكويتي. مقابلة شفوية)⁽²⁾

2. فرقة عيالة الشرطة: تم تأسيسها في نهاية الستينيات بتوجيهات من الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان وزير الداخلية الأسبق؛ حيث شاهد أثناء حضوره لأحدى

(1) تم مقابلته في (17 يناير 2023، 9:00). العين: مكتبة زايد المركزية

(2) تم مقابلته في (17 يناير 2023، 9:00). العين: مكتبة زايد المركزية

المناسبات مشاركة إحدى الفرقة الشعبية من خارج الدولة فقام بتكليف العميد متقاعد إسحاق سليمان محمد بتشكيل الفرقة واستقطاب ذوي الخبرة خصوصاً بأن أهل العين محبي لهذا الترفيه، فتم اختيار الرائد متقاعد عبدالله سالم سمسوم النعيمي ليكون قائداً للفرقة والإشراف على تدريب أعضائها، ومن ضمن المؤسسين لفرقة العيالة صالح حميد النعيمي وأحمد هلال خليفة.

3. فرقة عيالة الجيمي: بقيادة ربيع الظاهري (الحظ الكويتي. مقابلة شفوية)⁽¹⁾

أشهر القصائد التي تغنى في فن عيالة العين ما يلي:

قصيدة مزن نشاء (السويدي، 2021، 85)

يود امطرت والبارق فيها التالي	مزن نشاء بايت يهرج يوده
واسقى على ذيج الديار وسالي	صوته على المغرب يدني رعوده
قله وليفك فالخلا وش مله	يا طارشي قم سير له عاني وقله
يوم اقحموا وخلوا السيوف اتلاي	قله وليفك فالخلا وش مله

قصيدة يا بنت (العشر، 2019، 31)

حنا على روس الروايب	يا بنت فلي من الشعر طيات
عاداتهم فك النشاب	شوفي عرب زايد هل الشيمات
عصبة بني عم وقراب	يردون لي من كبرت الأصوات
وتشب من عينه لهايب	يظهر ولداهم ظفر فالشدات
بالرمح ورهاف الضرايب	شوابهم للملتقى سادات
عالخيل وظهور الركاب	ياما دعوا شمل العداة اشتات
ولابد من لحق الطلايب	لدار حق والزمن دورات
ابيه لي حفت نوايب	يا شيخ أمر والعمر ما فات

(1) تم مقابلته في (17 يناير 2023، 9:00). العين: مكتبة زايد المركزية

قصيدة بوزميم

ياالبض وشتبته ولد هلالى	دشوقي على اللي ناشل الميدول
يا بوزميم يا كحيل العين	عسكر من طول السهر ما نام
سلام يا من شيد الصيوان	يا مامرٍ بالحقو المعروف
ياتكم تخطر ما عليها لوم	تسحب ثياب الهند والجيلان
لي لاح براق نحنا صوبه	نرعى حياه ونرتوي من ماه
تسعين ليلة من بلدنا نمشي	كلّ لعينا طاعة الرحمن
يا شيخ ديرتنا مغيب الشمس	والحمد لله ردنا لعمان
لازم على الكافر يصلي الخمس	ولا دعينا ديرته ميدان

وهذه من القصائد المشتركة التي تغنى في عيالة العين وعيالة أهل الساحل والعرضة النجدية، وهي كالتالي:

قصيدة الله اليوم

الله اليوم يا والى البصيرة	يا إله السما منشى الغمام
ياهل الحزم يا نعم الذخيرة	ان لفاكم من الباشا علام
ادعوا الله ولا تدعون غيره	واعرفوا ما من الميته سلام
عند سورة كما هل المطيرة	لي تحالي الردي حلو المنام
يا نديبي على حمر اظهيرة	زينه الكور نابيه السنم
مع ثلاث جدا العوجا مسيرة	ديرة الشيخ بلغه السلام
والفرنجي سريعات الذخيرة	ملفظه مثل سيقان النعام
في يدينا السيوف اللي شطيرة	تنزع الروس وتقص العظام

قصيدة طير يالى (العشر، 2019، 32)

طير يالى سعد في الجو ماجاها	طير حجران شافتنى مضاريه
ذبح عجلان فيها ما تعداها	عند باب القصر يا زين تسحيه
عقب ما هي عجوز وشدت اصباها	زينها ياع رب قامت تماريه

قصيدة لابتي مثل الحر

لابتي مثل الحر شاهر وحامي
طایل بالفريسة صايد دامي
لابتي لي وزها الحرب صباره
وكد الطلع يوم انه كسر حومه
واشقر يفرح القنيص من شوفه
لتضهضع ولو كثرت مناويهم

قصيدة يا ذيب

يا ذيب يالي شاجني بعونله
وشعذرهم ما يوصلون الحله
يا بو محمد لا تطيح الخيه
واسهرتني بعواك يا سرحان
لشقر شرد عنهم ورد الشان
يدي ويدك من سنين اخوان

قصيدة يا ذيب يالي

يا ذيب يالي شاجني بعون له
يا طارشني ان جيت عاني قله
وشعذرهم ما يوصلون الحله
ماهب تميز عند صب الدله
يا بو محمد لا تطيح الخيه
واسهرتني بعواك ياسرحان
يقطع جوابه من طرف عيدان
لشقر شرد عنهم ورد الشان
يوم المعارك بشرو عيدان
يدي ويدك من سنين اخوان

قصيدة واجر انا الونة (أبوميان، 1993، 126)

البارحة ساهر واجر انا الونة
يا ذيب يللي كلام البدو تتحي به
ريحة ثياب لها سوت لها بنه
ياهي وياهي ويا بو قذيلة هله
ما همني شيخهم راحوا يقودونه
وانحي كما الورق والعي جنه اهاذيه
ريح وبنشدك عن حلو التعاذيه
من عنبر الزرق تيري مرازيه
لا تاخذين الردي يغوج بأمواله
قادوا حصان لهم مارذ لهم شاناه

قصيدة سلام يا من شيد الصيوان

سلام يا من شيد الصيوان
تسعين ليله من بلدنه نمشي
يا ما مرن بالحق والمعروف
كل لعينه طاعة الرحمن

ولا هدمنا ديرة الاصنام	لازم على الكافر يصلي الخمس
والحمد لله تردنا لعمان	يا شيخ ديرتنا مغيب الشمس
هالو على قبره التراب	ما همني من حي ولا مات
صنع الإنجليز لهم ضرايب	كم واحد تقضي به الحاجات

قصيدة الذيب يايمة عوى

والجبل مرباه	الذيب يايمة عوى
مدري وش نوحاه	شبعان يمه ويعوي
والجبل مرباه	خلي على الفرقا نوى
مدري وش نوحاه	اللي كوى قلبي كوي
والجبل مرباه	شوفه لخفاقي دوا
مدري وش نوحاه	قلبي يضيق ويلتوي
والجبل مرباه	جينا نبي تلعب سوا
مدري وش نوحاه	أبيه بالملعب خوي
والجبل مرباه	ايقول لي مالك لوا
مدري وش نوحاه	وأنا بعون الله قوي
والجبل مرباه	حبل الموده ما أنطوا
مدري وش نوحاه	واشوف خلي منطوي
والجبل مرباه	عوده من الزين ارتوى
مدري وش نوحاه	ضبي وبه عرق بدوي

الله اليوم علام

واحد كلنا نطلب رضا	الله اليوم علام السراير
من ترجى من المول عطا	جابر العظم من عقب الكساير
لذة النوم جفنه ما هناء	قال من هو الهاجوس خاير
للمغني على غاية امناه	هاضني بدع و قافات عساير

يوم زاح الكدر مني وراه
والشعر زان حله ومغناه
خاطري لي بغى المعنى لقاه

قلتها من خفيات الضماير
للطرب حنا حطينا البشاير
ابدع القاف ماني فيه حاير

نتائج الدراسة:

وفي نهاية الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

أولاً: سباقات الهجن: مرت سباقات الهجن بأربع مراحل:

المرحلة الأولى: وهي المرحلة التمهيدية:

كانت لمسافات قصيرة ولم تكن السباقات مقننة أو منظمة ولا تعني رياضة وإنما كانت تعني هواية وفرحاً وتسليّة وترفيه وتحدياً أحياناً بين أصحاب تلك الهجن، كان سكان منطقة العين يمارسونها في أوقات الأفراح كالأعياد واحتفالات الزواج وزيارات الضيوف وذلك كتكريم لهم، وكانت الشارة في هذه المرحلة عبارة عن سفرة ووزار تعطى لصاحب الناقة الفائزة

المرحلة الثانية: وهي مرحلة الميلاد:

كانت من منتصف الخمسينيات إلى نهاية السبعينات، وهي مرحلة محورية اختلف فيها ميدان السباق حيث كان الميدان مساحة طويلة مفتوحة ولمسافة تتجاوز أحياناً عشرين كيلومتراً، تشترك فيه الهجن الصغيرة والكبيرة والنوق والزمول، ويتسابق فيها الكبار والشباب والصغار دون تمييز. كما شهدت هذه المرحلة اهتماماً خاصاً من قبل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (1966-2004) بسلامة الجمال والهجن بصورة خاصة حيث أمر بإنشاء مركز بيطري في منطقة هيلي يتولى فحص جميع الجمال وغسلهن بمعقمات احترازاً من انتشار الأمراض الجلدية مثل الجرب

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة النمو:

بدأت هذه المرحلة في الثمانينات عندما دخلت نهضة الإمارات مرحلة التحول الكبير نحو الحياة الحديثة، رأى المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (1966-2004) حينها أن من المهم الحفاظ على رياضة الأجداد والأسلاف، فأطلق استراتيجيته للهجن وأصحابها حفاظاً منه على هذا التراث ولتوجيه قطاع من المواطنين للاهتمام بهذا التراث والحفاظ على هذه الرياضة، شهدت هذه المرحلة تواصلاً بين الأجيال، كما أن

السباقات ساهمت في تعريف الشباب برياضة الأجداد وتاريخها وأنساب الهجن، وكان من نتائجها ليس الحفاظ على الرياضة فقط بل ساهمت في نشرها وسط قطاع الشباب الذي ما زال مهتماً بها حتى اليوم؛ حيث تمت إقامة المهرجانات ومن أبرزها مهرجان الوثبة، كما شهدت هذه المرحلة ظهور المؤسسات الخدمية والتي تعنى بالزراعة والثروة الحيوانية، كذلك إنشاء المختبرات البيطرية والمراكز البحثية مثل المركز العلمي لهجن السباق والذي أمر بإنشائه الشيخ خليفة بن زايد في العين، ومركز الأبحاث البيطرية والذي أمر بإنشائه الشيخ حمدان بن زايد

المرحلة الرابعة:

كانت بداية هذه المرحلة بإنشاء اتحاد سباقات الهجن في الدولة بتاريخ 25 أكتوبر 1992م؛ حيث قام الاتحاد الجديد بالترويج لهذه الرياضة في الداخل والخارج، وأنيطت به مسؤولية تنظيم القواعد واللوائح الخاصة بسباقات الهجن

ثانياً: التغرودة:

الفترة الذهبية للتغريد كانت منذ بداية القرن العشرين إلى وفاة الشيخ زايد رحمه الله، وفيها برز الكثير من شعراء التغرودة في منطقة العين، ومن أشهر الشعراء: الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، عبيد بن محمد النياضي، علي بن القرين بن علي العامري، حميد بن خلفان النعيمي، سلطان بن سيف بن ساري الكتبي، سالم بن ثعلب العامري، موزة بنت بطي المزروعي وعبيد بن معضد الخريباتي النعيمي

شهد هذا الترفيه انخفاضاً في أعداد المؤدبين وذلك لأرتبط أدائه بقضاء الكثير من الوقت على ظهور الإبل في الصحراء؛ حيث تمثلت الوظيفة الأصلية لهذا الفن في تسليّة المسافرين وحث المطايا على السير مع الإيقاع، وبحلول السيارة كوسيلة نقل مكان الناقة بدت ممارسته بالتلاشي

ثالثاً: العيالة:

1. اشتقت عيالة العين من فن العرضة النجدية التي أساسها من المملكة العربية السعودية وبالتحديد من منطقة نجد. وعلى هذا الأساس يتضح لنا أن فن عيالة العين أخذت الشكل والطريقة من العرضة النجدية، وذلك في بعض المقامات والألحان وسرعة الزمن الإيقاعي، وبعض الآلات الإيقاعية، وبعض القصائد وأيضاً اشتركت في بعض الأشياء التي تستخدم في فن العيالة الإماراتية، مثل بعض القصائد وبعض الآلات الإيقاعية، وعليه فإن عيالة العين جمعت في كل شيء من العرضة النجدية وبين العيالة الإماراتية.

2. أشهر من برع في نظم قصائد العيالة: سلطان بن مسعود الكويتي، الحاج بن خير الكويتي، خير بن الحاج بن خير الكويتي وعبدالله بن حمد العزاني.
3. فرق العيالة التي نشأت في العين: فرقة عيالة العين (الواحة)، فرقة عيالة الشرطة وفرقة عيالة الجيمي.
4. تختلف اختلافاً كلياً عن العيالة الإماراتية، من حيث المضمون البيئي

التوصيات:

توصي الدراسة الآتي:

- إعداد دراسة مقارنة بين الفنون الشعبية الإماراتية والفنون الشعبية الخليجية.
- إعداد دراسة مقارنة بين وسائل الترفيه بين الماضي والحاضر في دولة الإمارات.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم مصطفى وآخرون (1989). المعجم الوسيط (ط2). دار الدعوة.
- الأرشيف الوطني (2016). ذاكرتهم تاريخنا. الأرشيف الوطني.
- الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور (2001). تهذيب اللغة (تحقيق محمد عوض مرعب). دار إحياء التراث العربي.
- أنور، هاني (2022). التراث الموسيقي: دراسة مقارنة لنماذج من دول الخليج العربي. معهد الشارقة للتراث.
- بحاح، موده (2021). التغرودة تراث إماراتي عريق. مجلة تراث، 259.
- الحسن، غسان (2008). التغرودة الإماراتية. هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.
- الحميري، البوسعيدى والفجيل (2012). التغرودة: الشعر البدوي التقليدي المغنى في دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان. هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.
- أبو خالد (2016). من المدى إلى الميدان: سباقات الهجن رياضة لها تاريخ. مجلة تراث، 196.
- أبو شهاب، حمد خليفة (2000). ديوان الشاعرة فتاة العرب (ط2).
- العشر، علي (2019). مقالات حول الفنون الشعبية في الإمارات. معهد الشارقة للتراث.
- العشر، علي (2020). الآلات الموسيقية التقليدية: المستخدمة في الفنون الشعبية في الإمارات والخليج. معهد الشارقة للتراث.
- مختار، أحمد (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب.
- المزروعى، راشد (2022). ديوان تغاريد من بادية الإمارات. دار التراث الشعبي.

- المزروعي، راشد أحمد (2007). ديوان بن معضد. نادي تراث الإمارات.
- المزروعي، راشد وحنظل، فالح (2008). ديوان النياي. نادي تراث الإمارات.
- ملحم، إبراهيم أحمد (2019). الفلكلور في مجتمع الإمارات الأصالة والتنمية. نادي تراث الإمارات.
- أبوميان، سعيد بن خلفان (1993). شعر عرضة العيالة والآة هله. مطبعة النخيل.
- يحيوي، عياش (2014). الناقة في الشعر النبطي بالإمارات. مطبعة دار الفجر.
- يحيوي، عياش (2017). زايد يرسم لنوق الإمارات استراتيجية الخير والشهرة. مجلة الإبل، 26.
- الحظ الكويتي. تم مقابلته في (17 يناير 2023، 9:00). العين: تمت المقابلة في مكتبة زايد المركزية.
- خلف بالحايمة الظاهري. تم مقابلته في (4 يناير 2023، 19:00). العين: تمت المقابلة في منزل الراوي.
- خليفة عبدالله الكعبي. تم مقابلته في (27 يناير 2023، 17:00). العين: تمت المقابلة في عربة الراوي.
- سالم بن بينونه الكتبي. تم مقابلته في (21 يناير 2023، 19:00). العين: تمت المقابلة في منزل الراوي.
- رياضة سباقات الهجن ستون عاماً من الأصالة والعراقة. (20 مايو 2018). صحيفة البيان. تم الاسترجاع في (8 فبراير 2023، 17:30) من الرابط <https://www.albayan.ae/year-of-zayed/opinions/2018-05-20-1.3270173>
- سباقات الهجن علم وفن وتراث عريق. (26 أغسطس 2022). صحيفة الجزيرة. تم الاسترجاع في (14 فبراير 2023، 21:30) من الرابط <https://www.al-jazirah.com/2022/20220826/r11.htm>

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Sulayman K. (2000). NEWLY INVENTED TRADITIONS IN THE GULF: CAMEL RACING. *ETHNOLOGY*, 39 (3), 243-261 <https://doi.org/10.2307/3774109>
- Unesco. (2020). *Camel racing, a social practice and a festive heritage associated with camels*. Retrieved in (10 Feb 2023, 10:30) from <https://ich.unesco.org/en/RL/camel-racing-a-social-practice-and-a-festive-heritage-associated-with-camels-01576>

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

- 'ibrāhīmu muṣṭafā wa'ākharūna (1989). al-mu'jami al-wasīṭi) t2. (dāru al-da'wati
- al-'ārshīfi alwaṭaniyyu (2016). dhākiratuhum tārikhunā al-'ārshīfi alwaṭaniyyu
- al'azhariyyu muḥammadu bnu 'aḥmada 'abū manṣūrīn (2001). tahdhību al-lughati) taḥqīqu muḥammadi 'awaḍi mar'abin dāru 'ihyā'i al-turāthi al'arabiyyi
- 'anwaru hānī (2022). al-turāthu almūsīqay dirāsaton muqārinatun linumāadhjin min dū'ali alkhalījī al'arabiyyi ma'hadu al-shāriqati lil-turāthi
- baḥḥāḥin mūdah (2021). al-taghrūdātu turāthun 'imāaritty 'arīqun mijallatu turāthin 259.
- alḥasanu ghassānu (2008). al-taghrūdāti al-'imāriā'āatuya hay'iatu 'abiwwazīby lil-thaqāfati wa-l-tarīth
- alḥimyarīyyu albawṣa'īdiyyu wa-l-fuḥaylu (2012). al-taghrūdātu al-shī'ra albadawīyyu al-taqlīdiyyi almughannā fi dawlati al'imārāti al'arabiyyati almuttaḥidati wasalṭanatī 'umān hay'iatu ubwuzīby lil-thaqāfati wa-l-tarīth
- 'abū khālīdin (2016). mina almadā 'ilā almaydāni sibāqātu alhujuni rīāḍatun lahā tārikhun mijallatu turāthin 196.
- 'abū shihābin ḥamadu khalīfatu (2000). dīūānu al-shā'irati fatātu al'arabiṭ
- al'ashri 'ly (2019). maqālātun ḥawla alfunūni al-sha'biyyati fi al'imārāti ma'hadu al-shāriqati lil-turāthi
- al'ashri 'ly (2020). al'ālātu almūsīqiyyati al-taqlīdiyyatu almustakhdamatu fi alfunūni al-sha'biyyati fi al'imārāti wa-l-khalījī ma'hadu al-shāriqati lil-turāthi
- mukhtārūn 'aḥmadu (2008). mu'jami al-lughati al'arabiyyati almu'āshirati 'ālamu alkutubi
- al-mmazirwī'uy rāshidun (2022). dīūānu taghārīda min bādiyati al'imārāti dāru al-turāthi al-sha'biyyi
- al-mmazirwī'uy rāshd 'aḥmd (2007). dīūānu bn m'ḍd nādī turāthi al'imārāti
- al-mmazirwī'ī rāshidun waḥanzālun fa-l-h (2008). dīūānu al-nayādiyyi nādī turāthi al'imārāti
- mlḥm 'ibrāhīm 'aḥmada (2019). alfilkliwru fi mujtama'ī al'imārāti al'aṣālatu wa-l-tanmiyatu nādī turāthi al'imārāti
- 'abūmiyyānu sa'īdu bnu khlfān (1993). shī'ru 'urḍata al'īlāti wa-l-'āhi hallah maṭba'atu al-nakhīli
- yaḥyāwiyyun 'ayyāshun (2014). al-nāqatu fi al-shī'ri al-nabaṭiyyi biā'ul'imā'āarāt maṭba'atu dāri alfajri
- yaḥyāwī 'ayyāshun (2017). zāyidun yarsimu linūqi al'imārāti a'asttirrāatyjya alkhayri wa-l-

- shuhrati mijallatu al'ibili 26.
- alḥazzu alkiwaytiyyu tamma muqābalatuhu fī (17 ynāyr 20239:00 ٤). al'aynu tammat almuqābalatu fī maktabati zāyidin almarkaziyyati
- khalafun bi-l-ḥāyimatī al-zāhiriyyi tamma muqābalatuhu fī (4 ynāyr 202319:00 ٤). al'aynu tammat almuqābalatu fī manzili al-rāwī
- khalīfatu 'bdālilh alka'biyyu tamma muqābalatuhu fī (27 ynāyr 202317:00 ٤). al'aynu tammat almuqābalatu fī 'azbati al-rāwī
- sālimu bnu baynūnah alkatabiyyu tamma muqābalatuhu fī (21 ynāyr 202319:00 ٤). al'aynu tammati almuqābalatu fī manzili al-rāwī
- al-mawāqī'u al-'iliktirūniyyatu) mawāqī'u al'intarniti
- rīdātu sibāqāti al-hujuni sittūna 'āman mina al-'āṣālātī wa-l-'irāqatī (20 māyū 2018). ṣaḥīfatu al-bayāni tamma aliāstirjā'u fī (8 fabrāyr 202317:30 ٤) min al-rābiṭi <https://www.albayan.ae/year-of-zayed/opinions/2018-05-20-1.3270173>
- sibāqātu alhujuni 'ilmun wafinnun watirāthun 'arīqun26) 'aghstṣ 2022. (ṣaḥīfatu aljazīratī tamma aliāstirjā'u fī (14 fabrāyr 202321:30 ٤) mina al-rābiṭi <https://www.al-jazirah.com/2022/20220826/r11.htm>

Entertainment in Al Ain community from 1950 to 2000

Camel Races, Al-Taghrooda, and Al-Ayyala

Mohammed Juma Alkaabi⁽¹⁾

Badreyya Mohammed Alshamsi⁽²⁾

Abstract:

Entertainment is any activity, event, or endeavor that a person or group of people does/do for recreation. It can be public or private and may include a pre- prearranged offer that takes on an official nature or be spontaneous. The forms of entertainment are diverse and have evolved throughout history and across cultures, changing and developing in response to the cultural, social, and technological changes of each society.

What an individual or group may interpret as entertainment may be interpreted by others as work, and vice versa. Therefore, over time, some recreational activities have disappeared, while others have developed and gained prominence in cultural practices. Also, some activities that once represented basic skills for certain jobs have today become competitive sports or performance arts as a form of attractive and exciting entertainment, serving as ambassadors of the culture and history of the people who preserved and developed them.

The researcher will discuss the history of entertainment in Al Ain region and its evolution from performers, leading to the current state of entertainment. In addition to that, he will shed light on examples of this entertainment, such as camel races, Altaghrooda and Alayyala. The researcher will address the emergence of each element, provide translations of the most famous performers and track developments that have occurred.

Keywords: Entertainment, Camel Races, Altaghrooda, Alayyala.

(1) College of Arts, Humanities and Social Sciences – University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)

jernaas81@gmail.com

(2) College of Arts, Humanities and Social Sciences – University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)